الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط:1435085731

رقم التسجيل ط:14350858272

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص:لسانيات عامة

بعنوان

دور العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصي "سورة المؤمنون"أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- حليمة السعدية سعداوي
- ســـارة جميل

تاريخ المناقشة: 2019/06/30

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د/إبراهيم صالحي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
- د/عبد الحفيظ جوبر	أستاذ محاضر"ب"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د/ المختار لبزة	أستاذ مساعد "أ"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ 2018/2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم الآية:07]

تحية طيبة أزفها للدكتور المشرف "عبد القادر العربي" الذي تابع خطوات إعداد هذه كرة وكان خير معين بنصائحه وتوجيهاته القيمة، والذي كان أبا ـ قبل أن يكون مشرفاً.

بأسمى معاني الاحترام والتقدير أتقدم بالشكر الجزيل لمن كان لي الشرف أن كنت طالبة للعلم

عندهم أساتذتي كل باسمه ومقامه

وإلى اللجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة بحثي وبيان نواقصه والإرشاد إلى إكماله.

وإلى جميع عمال طاقم مكتبة البيان

والشكر الموصول لكل من ساعدني لإعداد هذه المذكرة.

وردة

مقـــدمـة

كما هو معلوم أن اللّغة ظاهرة اجتماعية اهتم الإنسان بكشف أسرارها قديماً وحديثاً، ولا تزال الأجيال حتى الساعة التي نحن فيها تقبل عليها بالدرس والتحليل. واللّغة العربيّة بما حملته من إرث تاريخي حضاري جعلها تتبوأ مكانة بين لغات العالم، وما يميّز اللّغة كشفها عن الدّلالة وبيان المراد من خلال ألفاظها، وليتحقق لها كيانها واستمراريتها لابدّ لها من تضافر مستويات عدّة هي مستويات التحليل اللساني من صوت وصرف ونحو ودلالة، دون إهمال العنصر السياقي.

ولمّا كان بعض النحاة العرب الأوائل يعتمدون في بناء قواعدهم النحويّة على نظرية العامل جاءت نظرة جديدة بديلة لها، وهي القرائن اللّفظيّة والمعنويّة التي جاء بها الدكتور تمام حسان التي أراد من خلالها بيان وجود قصور نظرية العامل النحوي، وتأثيره في ترابط الكلام وتضامه وانسجامه وبيانه عن المراد في أثناء الدورة التخاطبيّة.

إن القرائن اللّفظية كانت أو معنويّة ذات أهميّة وفاعليّة في تحقيق التماسك النصّي مما يؤدّي إلى تحقيق الربط بين ألفاظه وجمله. فيصير كتلة لغويّة يسودها الاتساق والانسجام.

ولهذا انصبّ اختيارنا في البحث عن جانب من جوانبه وهو **فاعلية قرينة العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصّي**.

واخترنا مدونة من القرآن الكريم أنموذجا لذلك، التي حاولنا من خلالها أن نجسّد فاعليّة هذه القرينة.

ويعود سبب اختيارنا لسورة المؤمنون لأسباب نذكر منها:

1- من الصعوبة أن نجسّد تلك الفاعلية من خلال سور القرآن الكريم كلّها، وذلك لتشعّب الموضوع، وهو يحتاج إلى الدّقة حتى تكون الدّراسة مفيدة.

2- طبيعة السورة التي امتازت بقصر آياتها والتي كان عددها 118 **آية** وهي تأتي في الترتيب الثالث والعشرون بعد سورة الحج تلحقها سورة النور.

3- خلوّها من السرد القصصي الذي يزيد الموضوع عمقا.

4- سورة المؤمنون حافلة بالقرائن اللّفظية التي تخدم الموضوع.

انطلاقاً من هذه الرؤية والنقلة النوعيّة، يمكن أن تبنى خطّة البحث وفق إشكالية أساسيّة وهي: **ما مدى فاعليّة قرينة العلامة الإعرابيّة في تحقيق التماسك النصي؟**

وهذا ما يؤدي إلى طرح إشكاليات فرعيّة، ومن جملتها:

1- **ما هو مفهوم العلامة الإعرابية؟**

2- **ما هي أنواعها؟**

3- **كيف تساهم العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصّي؟**

وقصد الإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الموضوع من خلال إبراز تلك الفاعلية، وتخلله آلية التحليل فيما يخص الشرح والتفسير والتوضيح مع استعمال لمناهج أخرى كالمنهج التاريخي والاستقرائي في ضبط مفاهيم ومصطلحات الموضوع.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنّه يريد ربط الإرث النحوي العربي بما توصّل إليه الدرس اللساني الحديث في بعده النصّي، وعدم الإنقاص من قيمة نحونا العربي الذي هو عبقرية أبانت عن فرط ذكاء العرب في تنويع أساليب خطاباتهم مراعاةً للسياق وحال السامعين.

أمّا بالنسبة للدراسات السابقة في هذا الميدان فنجد:

أ- "العلامة الإعرابية في الجملة العربيّة بين النحاة القدامى والدّارسين المحدثين" محمّد حماسة عبد اللّطيف عام 1976م.

ب- "القرينة في اللّغة العربية" للباحثة كوليزار كاكل عزيز.

ج-"اللّغة العربيّة معناها ومبناها " لتمام حسان.

إن من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- ميلنا ورغبتنا إلى الاهتمام باللّسانيات بما في ذلك لسانيات النص.
- اهتمامنا الشديد بمواضيع القرائن اللّفظية بما في ذلك موضوع العلامة الإعرابيّة.

- رغبتنا في معرفة فاعلية قرينة العلامة الإعرابية ودورها في تحقيق التماسك النصي.

من بين الصعوبات التي لاقيناها في بحثنا هذا كثرة الكتب التي تعرضت للموضوع بالدراسة بطريقة تشبه الآخر على رغم اختلاف مجال الدراسة.

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة سلفا ارتأينا تقسيم بحثنا إلى:

ثلاث فصول يتصدرهم مقدمة ثم مدخل تمهيدي وفي الأخير الخاتمة وهي كالتالي:

مقدمة: عرضنا فيها تعريفاً بالموضوع وطرحنا الإشكالية وأسباب اختيار الموضوع وخطة البحث.

مدخل تمهيدي: تضمن مفاهيم أساسية ضبطنا فيه بعض المفاهيم والمصطلحات التي ترتبط بالموضوع نشأة لسانيات النص، مفهوم النص، مفهوم التماسك النصي، مفهوم القرينة والقرائن اللّفظية في نظر تمّام حسان ثم إلى رحاب سورة المؤمنون.

الفصل الأول: تضمن فاعليّة قرينة العلامة الإعرابية مفهومها أقسام الإعراب، علامات الإعراب، أنواع الإعراب وفاعلية قرينة العلامة الإعرابيّة في تحقيق التماسك النصّي بين الإقرار والنفي.

أما الفصل الثاني: تضمن الدور النحوي للعلامة الإعرابية في سورة المؤمنون وتطرّقنا فيه إلى الوظيفة النحوية للعلامات الأصلية ثم الوظيفة النحويّة للعلامات الفرعية.

والفصل الثالث: تضمن مظاهر التماسك النصّي في سورة المؤمنون وتطرقنا فيه إلى الإحالة والحذف والاستبدال والوصل والاتساق المعجمي.

في الأخير جاءت خاتمة ناقشنا فيها أهم النتائج التي وصلنا إليها هذه الدراسة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

مدخل

مفاهيم أساسية

01- تعريف التماسك النّصي

02- تعريف القرينة

03- نشأة لسانيات النّص

04- مفهوم النّص

05- في رحاب سورة المؤمنون

01- تعريف التماسك النّصي:

أ- التماسك النّصي لغة:

يأتي التماسك في اللّغة مقابلا للتفكك، وهو بهذا يعني الترابط التام والشدة والصلابة وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك، وما تمالك، وهذا حائط، لا يتماسك ولا يتمالك، وحفر في مسكة الأرض: في صلابة [(1)].

وفي تاج العروس: "وفي صفته صلى الله عليه وسلم بادنْ متماسك أراد أنّه مع بدائته متماسك اللحم، ليس مستوحيه ولا منفضحة أي أنّه معتدل الحلق، كان أعضاءه يمسك بعضها بعضا" [(2)].

وفي اللّسان: "المسيك من الأساقي التّي تحبس الماء، فلا ينضج وأرض مسيكة لا تنشق الماء لصلابتها، وأرض مساك أيضا" [(3)].

وعلى هذا سائر المعاجم، فلفظ التماسك فيها يتوجه إلى الدلالة على الصلابة والمتانة وترابط الأجزاء بعضها ببعض.

ب- التماسك النّصي اصطلاحا:

- عند اللغويين:

لقد أدرك اللغويون العرب أنّ النّص يجب أن يكون وحدة واحدة وعبروا عن ذلك بعبارات منها: (جودة السبك)، و(يفرغ إفراغا واحدا)، وقد ذكروا بعض أسس التماسك النّصي التّي أقام عليها العلماء المحدثون أصول نظرية تماسك النّص، وإن لم يؤسسوا نظرية عربية في هذا المجال.

الجاحظ: (ت255ه)، ومن أهم ما ذكر في هذا المجال ما جاء في البيان والتبيين، فقد نقل الجاحظ عن خلف قوله: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج فتعلم

---

(1) الزمخشري محمود بن عمر أبو القاسم: البلاغة العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ط1، مادة "مسك"، ص112.

(2) الزبيدي محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة "مسك"، ص158.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة "نصص"، ص195.

بذلك أنّه قد أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللّسان كما يجري الدهان"[1].

فالشعر الجيد الّذي يجري على اللّسان دون نبؤ، فهو عذب سلسال سلس الوقع متماسك الأجزاء، لا انفصال بين أجزائه تماما مثل الدهن والدهان الّذي يجري فلا ينفصل ولا يفترق بل متلاحم دائما.

ولعلهم يعنون بالتماسك عملية ترتيب الألفاظ في النّص، وربط بعضها ببعض، حتّى لا يستطيع أحد أن ينقل لفظا من موضع إلى آخر، وإن فعل فإنّ المعنى يختل، ويخرج النّص من الجودة إلى الرداءة، ومن القوة والدهانة إلى الركاكة، والتماسك النّصي جاءت به لسانيات النّص.

02- تعريف القرينة:

أ- لغة:

إنّ مصطلح القرينة تتجاذبه عدة علوم، كلّ منها يحسبه مجالا له دون غيره، على غرار العلوم اللّغوية، والفقهية وحتّى القانونية، أمّا القرينة لغة: وهي "من قرن، و(القرن) الشيء بالشيء وصله به وباب ضرب ونصر...

و(اقترن) الشيء بغيره و(قارنته قرانا) صاحبته ومنه (قرانُ) الكواكب، وقرن بين الحج، والعمرة يقرن بالضم والكسر (إقرانا): أي جمع بينهما... و(قرينة) الرجل امرأته... و(القرين) الصاحب..."[2].

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ(36) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (37) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ(38)**﴾. **[الزخرف: 37- 38].**

---

[1] الجاحظ أبو عثمان: البيان والتبيين، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1998، ط7، ج4، ص24.

[2] أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994، ط1، مادة (ق ر ن).

ب- اصطلاحا:

يأتي في علوم اللّغة العربيّة نمط "الكلام على ضربين، ضرب لا يحتاج إلى قرينة وهو ما وافقت دلالته الظاهرة دلالته الباطنة من غير إبهام أو احتمال آخر في المعنى... وضرب لا يتضح مقصوده إلّا بقرينة كقولك: (رأيت أسدا)، بمعنى الشجاع، أو (رأيت عينا)، بمعنى الجاسوس، أو (هذا بحر) أي جواد، فإنّه لا تتضح هذه المعاني إلّا بالقرينة التّي تصرفه عن معناه الحقيقي أو تصرفه إلى أحد المعاني المشتركة"[(1)].

تعتبر القرائن في النحو العربي عمود ارتكاز في تحليل الظواهر اللّغوية وتفسير النّصوص بجلاء، وعاملا مهما في فهم بنى الكلام تركيبا وإفرادا وهي نظرة قديمة حديثة، قديمة التناول والمعالجة، حديثة الاصطلاح العلمي المنهجي المؤسس من قبل الدكتور "تمام حسان" الّذي أصبح اسمه قرينا للقرائن.

قد جاءت هذه النظرة -فكرة القرائن- التمامية الحسانية كبديل في رأيه لنظرية العامل النحوي وفي هذا البحث الموسوم القرائن اللفظية وأثرها في تحقيق التماسك النّصي -سورة المؤمنون أنموذجا- يوقف على بيان مفاهيمها ومفاهيم أخرى تسهل الدخول إلى عالمها -البحث- وولوجها لأجل إقامة جسر عبور لسبر أغواره، وعقد عمل قران معها.

- القرائن اللفظية في نظر تمام حسان:

حدد تمام حسان القرائن اللفظية في[(2)]: العلامة الإعرابية، والأداة، والنغمة والصيغة، والمطابقة والتضام، والرتبة، والربط، وهذه القرائن الثلاث الأخيرات: (التضام، والرتبة، والربط) هي التّي سماها القرائن العلائقية [(3)].

---

(1) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربيّة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2000، ط1، ص59.

(2) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص80؛ تمام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر العربيّة، 1979، ط2، ص205.

(3) ينظر، أحمد محمد قدور: مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، سورية، 1999، ط2، ص231.

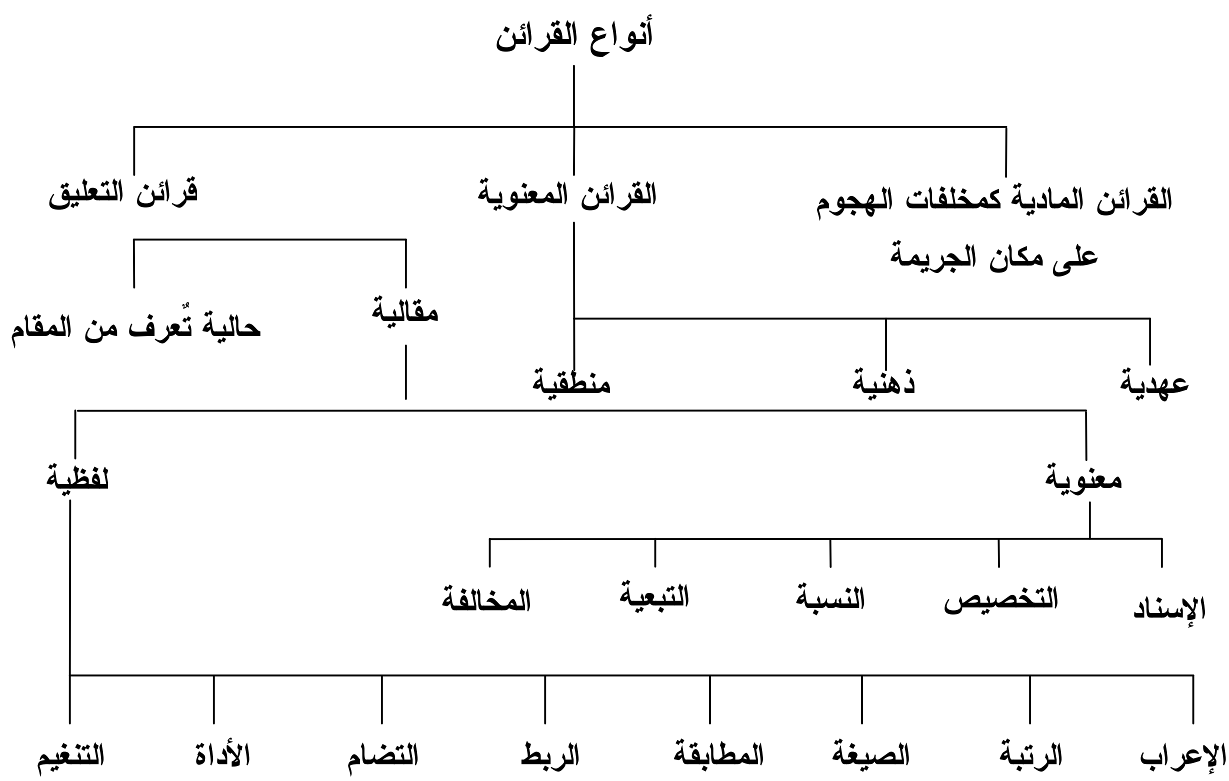

مخطط يمثل أنواع القرائن المادية والعقلية والتعليق من كتاب "اللّغة العربيّة معناها ومبناها" لتمام حسان، ص190

03- نشأة لسانيات النّص:

تزخر الساحة النقدية الأدبيّة الحديثة بفيض غزير من الدراسات المرتبطة بالممارسة النّصية، كالأسلوبية والسيميائية واللّسانيات... ولكل دراسة منها غاية، ينبغي أن يكون الأمر كذلك، هذه الغاية هي فهم النّص وتجلياته وكشفه، لأنّ المعنى يشكل قطب الرحى الّذي تدور حوله كلّ الدراسات. والدراسة اللّغوية لها غاية واحدة وإن تعددت أساليبها، فكل منها يرمي إلى استكشاف وتجليه جانب في النّص وتسليط الأضواء على جانب فيه(1).

(1) برباش عبد الباسط: فاعلية القرائن اللفظية في تحقيق التماسك النّصي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016، ص08.

إنّ مصطلح **Linguistique** الّذي له مرادفات عديدة في الخطاب اللّساني العربي، كمصطلح علم اللّسان أو علم اللّغة أو اللغويات أو الألسنية الّذي استعمله ميشال زكريا أو مصطلح اللّسانيات الّذي اقترحه اللّساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح[1]، أصبح في هذا النصف الثاني من القرن العشرين من أهم العلوم الإنسانية وأوسعها مجالا وأكثرها نفوذا أو نجوعا بعد أن أعيد النظر في كلّ المعلومات والمناهج التّي تركها الباحثون السابقون[2].

وتعتبر لسانيات النّص جزءا لا يتجزأ من اللّسانيات العامة التّي اهتمت بدراسة اللّسان وهذه الدراسة تنقسم إلى قسمين[3]:

القسم الأوّل: جوهري وغرضه اللّغة التّي تتميز بكونها اجتماعية في معانيها ومستقلة عن الفرد، وهذه الدراسة هي نفسية فحسب، وعرفت هذه الدراسة بعلم اللّسان التّي اهتمت بالجملة ثمّ تطورت فيما بعد واهتمت بالنص كونه أصغر وحدة لغوية وعرفت باللسانيات النّصية.

القسم الثاني: ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللّسان، ونعني بذلك الكلام وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي وعرفت هذه الدراسة بتحليل الخطاب.

وفي هذا سنقتصر في الحديث عن القسم الأوّل من الدراسة وهي اللّسانيات النّصية أو علم لغة النّص أو غيرها من المصطلحات التّي عرفت بها الحقول المعرفية ولاقت اهتماما كبيرا في الدراسات الحديثة التّي تقارب بدورها المقولات العربيّة القديمة في علم اللّسان، ومن ذلك نظرية النظم نحو ما حدده الجرجاني كون أنّ النظم ليس سوى تعليق

---

(1) هبة خياري: خصائص الخطاب اللّساني، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 1432هـ/2011م، ط1، ص646.

(2) عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص07.

(3) دي سوسير: محاضرات في الألسنية، تر: يوسف غازي، مجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.ت)، ص31- 32.

الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، وهذا ما يمثله مفهوم النظام في اللّسانيات الحديثة [(1)].

وقد أشار اللّغوي دي سوسير في كتابه "دروس في اللّسانيات الحديثة" إلى أنّ الكلمات لا يمكن أن تؤدي مدلولها دون أن تنضمّ إلى بعضها البعض ضمن سلسلة كلامية لتكون ما يسمى التركيب اللّغوي حيث يقول: "وفي الخطاب تقيم الكلمات ضمن تعاقدها فيما بينها، علاقات مبنية على صفة اللّغة الخطية التّي تستثني إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنّما يقع الواحد منها إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية، ويمكن تسمية الأنساق التّي يكون المدى سندا لها تراكيب، فالتركيب إذن يتشكل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر..." [(2)].

غير أنّ ليس دي سوسير الوحيد الّذي نبه بذلك، وإنّما هناك من اللغويين المحدثين في النّصف الأوّل من القرن العشرين صرحوا ودعوا بذلك ومن هؤلاء اللّغوي الدنماركي لويس الّذي أقر أنّ تحليل نص يجب أن يمثل أحد الالتزامات التّي لا مناص منها بالنسبة للساني وهو يلتقي في ذلك مع ميخائيل باختين الّذي صرح بقوله "بأنّ اللّسانيات لم تحاول ابدا سبر أغوار المجموعات اللّغوية الكبرى كالملفوظات الطويلة التّي نستعملها في حياتنا العادية مثل الحوارات والخطابات وغيرها، يجب تعريف هذه الملفوظات ودراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية... إنّ "نحو" الكتل اللّغوية الكبرى لا يزال ينتظر التأسيس، فاللّسانيات التّي تتقدم علميا إلى حد الآن أبعد من الجملة المركبة التّي تعد أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية.... بإمكان اللّسانيات إيصال التحليل إلى أبعد من هذا المستوى... حتّى وإن [(3)] اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى غريبة عن اللسانيات، فاللّسانيات استهلكت دراستها بالوحدات الصوتية مع علم الأصوات ثمّ بالجملة

---

(1) خليفة بوجادي: اللّسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، سطيف، 2012، ط1، ص114.

(2) المرجع نفسه، ص149.

(3) محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالاته وتطبيقه، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 1429هـ/2008م، ط1، ص61.

وبأقسام الجملة مع النحو التحويلي ثمّ تتجاوزها لتصل إلى الخطاب مع الفقرة أوّلا وتسلسل الفقرات ثانيا" [1].

والذي يمكن أن نتوصل إليه من خلال قول باختين أنّ الدراسة اللّسانية تسعى للاهتمام بوحدة لغوية أكبر من الجملة مستعينة في ذلك بمناهج لغوية وغيرها، مع أنّ المقاربة اللّسانية ركزت في النّص الأدبي على النسق فقط، وهذا طبيعي يتوافق مع المنطلقات السوسيرية البنوية التّي اعتبرت اللّسانيات نسقا مغلقا، أو بنية منسجمة ومغلقة لها آلياتها المنفصلة والمستقلة عن التفاعلات الاجتماعية حتّى وإن كان سوسير يعتبر اللّغة ظاهرة اجتماعية[2].

04- مفهوم النّص:

أ- لغة:

لقد تضمن مصطلح النّص عدة معاني نذكر منها: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) مادة (نصص): "النّص رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: دفعه، وكل ما أظهر فقد نص. يقال نص الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصته إليه. ونصت الظبية جِيدها: رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى. ونص الدابة ينصها نصا: دفعها في السير. وأصل النّص أقصى الشيء وغايته. ونص كلّ شيء منتهاه. وفي الحديث عن علي -رضي الله عنه- قال: إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى، يعني إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية..."[3].

---

(1) ذهبية حاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، باتنة، 2005، ص131.

(2) إسطمبول ناصر: محاضرات في لسانيات النّص، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2015/2014، ص40.

(3) ابن منظور: لسان العرب، باب النون، مادة نصص، مج07، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، ص4441.

وفي معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت538ه) مادة (نصص): "الماشطة تنص العروسة فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها أي ترفعها وانتص السلام: ارتفع وانتصب، ونصصت الرجل إذا أحييه في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتّى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه..."[1].

وجاء في تهذيب اللّغة للأزهري (ت370ه): "النّص بمعنى رفعك الشيء. ونصصت ناقتي إذا رفعتها في السير. ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسألة عن الشيء حتّى يستخرج كلّ ما عنده، وكذلك النّص في السير. إنّما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة..." [2].

من خلال التعاريف السابقة نستخلص المفهوم اللّغوي للنّص وهو محصور في المعاني التالية: الارتفاع، الظهور، النضج، الاكتمال.

ب- المفهوم الاصطلاحي للنّص:

تعددت مفاهيم هذا المصطلح بين الدارسين إلى درجة أصبح هناك اختلاف كبير في تحديد مفهومه بدقة، مع أنّ هناك من ينفي وجود مصطلح النّص في الفكر العربي المعاصر، ومن ذلك ما أقره عبد المالك مرتاض من خلال قوله: "وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النّقدي فأعجزنا البحث ولم يفضي بنا إلى شيء إلّا ما ذكر عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل أو التقييد والتدوين لا بالمفهوم الحديث للنّص"[3].

وهناك من الدارسين من يرجع هذا الاختلاف كون الدارسين العرب المحدثين نظروا إلى التراث من خلال رؤى غربية ممّا جعلهم ينفو وجود هذا المصطلح، "حيث أنّ

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة نصص، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج2، ص275.

[2] الأزهري: تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام هارون، باب الصاد والنون، مادة نص، دار القومية العربيّة، 1384ه/ 1964م، مج12، ص116- 117.

[3] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص18.

هؤلاء الباحثين نظروا إلى التراث من خلال المقولات الغربية وهو ما ينوه قراءاتهم لهذا التراث ويطمس الكثير من الحقائق"[1].

ويذكر محمد الأخضر الصبيحي "كلمة نص **Textus** اللاتينية من فعل نص **Texere** ومعناه بالعربية نسج"[2].

ولذلك فمعنى النّص هو النسيج، ومثلما يتم النسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكون قطعة من القماش متينة ومتماسكة.

---

[1] عبد المالك مرتاض: نظرية النّص الأدبي، دار هومه، الجزائر، 2007، ص46- 47.

[2] محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص19.

05- في رحاب سورة المؤمنون:

أ- التعريف بالسورة وعدد آياتها وفضلها:

- تسميتها:

قد تنفرد السور القرآنية باسم واحد وهو الغالب في القرآن الكريم، وقد تتعدد الأسماء، وسورة المؤمنون من السور التّي تعددت أسماؤها، فاشتهرت السورة باسم (سورة المؤمنون) لورودها في المصاحف، ولافتتاحها بفلاح المؤمنين واشتمالها على أوصافهم وجزائهم في الآخرة ونتاجها في أولها[1].

وهذا ظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾[2] إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[3]، وسميت بذلك على حكاية لفظ "المؤمنون" الواقع في اولها في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[4] فجعل بذلك اللفظ تعريفا لها[5].

ووردت بسورة "المؤمنين" فعن عبد الله بن السائب قال: "صلى لنا النبي- صلى الله عليه وسلم- الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتّى إذا جاء ذكر موسى وهارون، أو ذكر عيسى، ومحمد بن عباد يشك، أو اختلفوا عليه، اخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعله، فركع، وعبد الله بن السائب حاضر ذلك"[6].

---

(1) ناصر الدوسوري حمزة محمد: أسماء سورة القرآن وفضائلها، المملكة العربيّة السعودية- الدمام- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1426هـ، ط1، ص279.

(2) سورة المؤمنون، الآية: 57.

(3) سورة المؤمنون، الآية: 61.

(4) سورة المؤمنون، الآية: 01.

(5) ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984، ج18، ص05.

(6) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة- باب القراءة في الصبح والمغرب، رقم 455- مسلم أبو الحسن بن الحجاج- صحيح مسلم، تح: صدقي جميل العطار، لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1431هـ/2010م، ط1، ص222 وأخرجه البخاري في كتاب الآذان- باب الجمع بين السورتين في الركعة، رقم 774، البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم: صحيح البخاري، تح: طه عبد الرؤوف سعد، الجزائر، باب الواو، دار الرشيد، 1423هـ/2003م، ص166، ولفظ "المؤمنين" لمسلم.

وسماها الطبري -رحمه الله- سورة "قد أفلح" وهي تسمية لها بأول آية افتتحت بها[1].

- **عدد آياتها:**

اختلف في عدد آيات السورة كما اختلف في بعض السور، فآياتها مائة وسبع عشرة في عدّ الجمهور، عدّ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ آية، وأهل الكوفة عدوا ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ آية وما بعدها آية أخرى[2].

- **فضلها:**

لقد وردت أحاديث نبوية في شأن السورة تبين فضلها، حيث أنّها لما أنزلت على الرسول- صلى الله عليه وسلم- دعا بدعاء عظيم، روى الإمام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: "كان إذا أنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل، فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا، ثمّ قال: لقد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثمّ قرأ: قد أفلح المؤمنون، حتّى ختم عشر آيات" [3].

---

[1] ينظر: الطبري جعفر بن جرير: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422ه/2001م، ط1، ج17، ص06.

[2] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج18، ص06.

[3] أخرجه الترمذي محمد بن عيسى في باب من سورة المؤمنون- كتاب تفسير القرآن، 3173، وضعفه الألباني، ناصر الدين- ضعيف سنن الترمذي، المملكة السعودية، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1420ه 2000م، ط1، ص338.

2- نزول سورة المؤمنون ومحاورها:

- نزولها:

قال القرطبي-رحمه الله-: "سورة المؤمنون مكية كلها في قول الجميع"[(1)]، وقال ابن عاشور-رحمه الله-: "مكية بالاتفاق ولا اعتداد بتوقف من توقف في ذلك بأنّ الآية التّي ذكرت فيها الزكاة هي: (والذين هم للزكاة فاعلون) تعين بأنّها مدنية، لأنّ الزكاة فرضت في المدينة، فالزكاة المذكورة فيها هي الصدقة لا زكاة النصب المعينة في الأموال، وإطلاق الزكاة على الصدقة مشهور في القرآن وقال كذلك هي السورة السادسة والسبعون في عداد نزول القرآن حيث أنّها نزلت بعد سورة الطور وقبل سورة تبارك"[(2)].

أمّا عن سبب نزول السورة فشأنها شأن السور المكية التّي تناولت قضية التوحيد والإيمان[(3)].

اهتمت السور المكية بقضية التوحيد من أجل ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس قبل أن تشرّع الأحكام باعتبارها الأساس الّذي تعتمد عليه الشريعة.

- محاورها:

انزل الله تعالى القرآن وأمرنا بتدبر معانيه والعمل به، وممّا يعيننا على ذلك الوقوف عند محاوره ومعرفة مقاصده، ولعلّ أهم ما عالجته السورة ما يلي:

1.صفات المؤمنين في الآيات [01- 11) افتتحت بتقرير الفلاح للمؤمنين تذكر أوصافهم الكريمة التّي استحقوا بها ميراث الفردوس في جنات النعيم [(4)].

---

(1) القرطبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقوس، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ /2006م، ط1، ج18، ص06.

(2) ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج18، ص06.

(3) ينظر: مصطفى مسلم وآخرون: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الإمارات العربيّة المتحدة، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 1431هـ/2010م، ط1، مج5، ص121.

(4) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/2001م، ج2، ص276.

2.دلائل القدرة والوحدانية في الأنفس والآفاق ظاهر في الآيات [12- 22] فبين أطوار الحياة الإنسانية منذ نشأتها الأولى إلى نهايتها في الحياة الدنيا ثمّ انتقل من الحياة البشرية إلى الدلائل الكونية المتمثلة تفي خلق السموات، إنزال الماء، الزرع والثمار والأنعام المسخرة للإنسان(1)، وبما أنّ السورة مكية فإنّها تدور حول محور تحقيق الوحدانية، وإبطال الشرك ونقض قواعده والتنويه بالإيمان وشرائعه في الأنفس والآفاق (2).

3.قصص الأنبياء وتفوّق الأمم من بعدها في الآيات [23- 52] بين هذا المقطع دعوة الرسل للتوحيد منها قصّة هود وقصة موسى وقصة مريم وولدها عيسى، ثمّ بين حال الأمم وهم متفرقون متنازعون حول الحقيقة الواحدة التّي جاء بها الرسل من قبل، تسلية للرسول- صلى الله عليه وسلم- عمّا يلاقيه من قومه.

4.إقامة الحجج على البعث وعرض مشاهد يوم القيامة في الآيات [81- 118] تحدث هذا المحور عن البحث والنشور لبيان الحجج التّي يجادل فيها أهل الباطل، وختم بمشاهد يوم القيامة حيث ينقسم النّاس إلى سعداء وأشقياء وينقطع النسب فلا ينفع إلّا الإيمان والعمل الصالح(3).

نتبين من ما سبق إلى أنّ السورة تعالج قضايا التوحيد والإيمان بالبعث مع ذكر الآيات الباهرات الدالة على ذلك في الأنفس والآفاق.

3- المناسبات في سورة المؤمنون:

تمثل كلّ سورة قرآنية وحدة موضوعية، فلها ارتباط مع محورها والموضوعات المطروقة فيها، كما لها صلة كذلك بما قبلها وما بعدها، وسورة المؤمنون لا تشذ عن ذلك.

(1) البقاعي برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح: عبد السميع محمد أحمد حسين، الرياض، مكتبة المعارف، 1408ه /1998م، ط1، ج2، ص303.

(2) ينظر، مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي، مج5، ص122.

(3) ينظر، الصابوني: صفوة التفاسير، مج2، ص276؛ مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي، مج5، ص141.

- المناسبة بين اسم السورة ومحورها:

اسم سورة المؤمنون أو "الإيمان" بكل قضاياه ودلائله وصفاته وهو موضوع السورة ومحورها الأصيل، فالاسم مشتق من هذا الموضوع ومرتبط به(1).

- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها:

سورة المؤمنون افتتحت بالحديث عن الفلاح، أثبتت الفلاح للمؤمنين في مطلعها ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وفي ختامها لفقه عن الكافرين ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ(118)﴾، فمن رحمة الله تعالى أفلح ممّا توفقه لهم من امتثال ما أشارت إليه أوّل السورة، فكان من المؤمنين الّذين يرثون الفردوس، فقد إنطبق على الأوّل هذا الآخر بفوز المؤمن وخيبة الكافر.

(1) قطب سيد: في ظلال القرآن، مج4، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ط9، مج4، ص6452.

الفصل الأول

فاعلية قرينة العلامة الإعرابية

1- مفهوم العلامة

2- الإعراب

3- العلامة الإعرابية

1- مفهوم العلامة:

أ- لغة: تضمنت المعاجم اللّغوية من معاني العلامة ما يلي:

الجوهري (ت398ه) في صحاحه: "العلامة والعلم الجبل والعلم علم الثوب والعلم الراية وعلمت الشيء أعلمه علما عرفته والمعلم الأثر يستدل به على الطريق"[1].

ويذكر الزمخشري (ت538ه): "خفيت معالم الطريق أي آثارها المستدل بها عليها"[2].

ونجد ابن منظور (ت711ه) في مادة (علم): "العلامة السمة والجمع علام"[3].

وفي المعجم "الوسيط" نجد "علمه علما، وسمه بعلامة يعرف بها وعلمه: غلبه في العلم، وعلم الشيء، علما: عرفه، وفي التنزيل العزيز".

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ **[سورة الأنفال: الأية60].**

وعليه فالمعاني المتجذرة حول جذر (ع ل م) هي: السمة الدراية والإمارة، والهداية والإشارة والإشهار.

(1) الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مادة علم، دار الحديث، القاهرة، 1430ه/2009م، ص807- 808.

(2) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة علم، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420ه/2006م، ط1، ص434.

(3) ابن منظور: لسان العرب، باب العين، مج4، دار المعارف، القاهرة، 1119ه، ص3084.

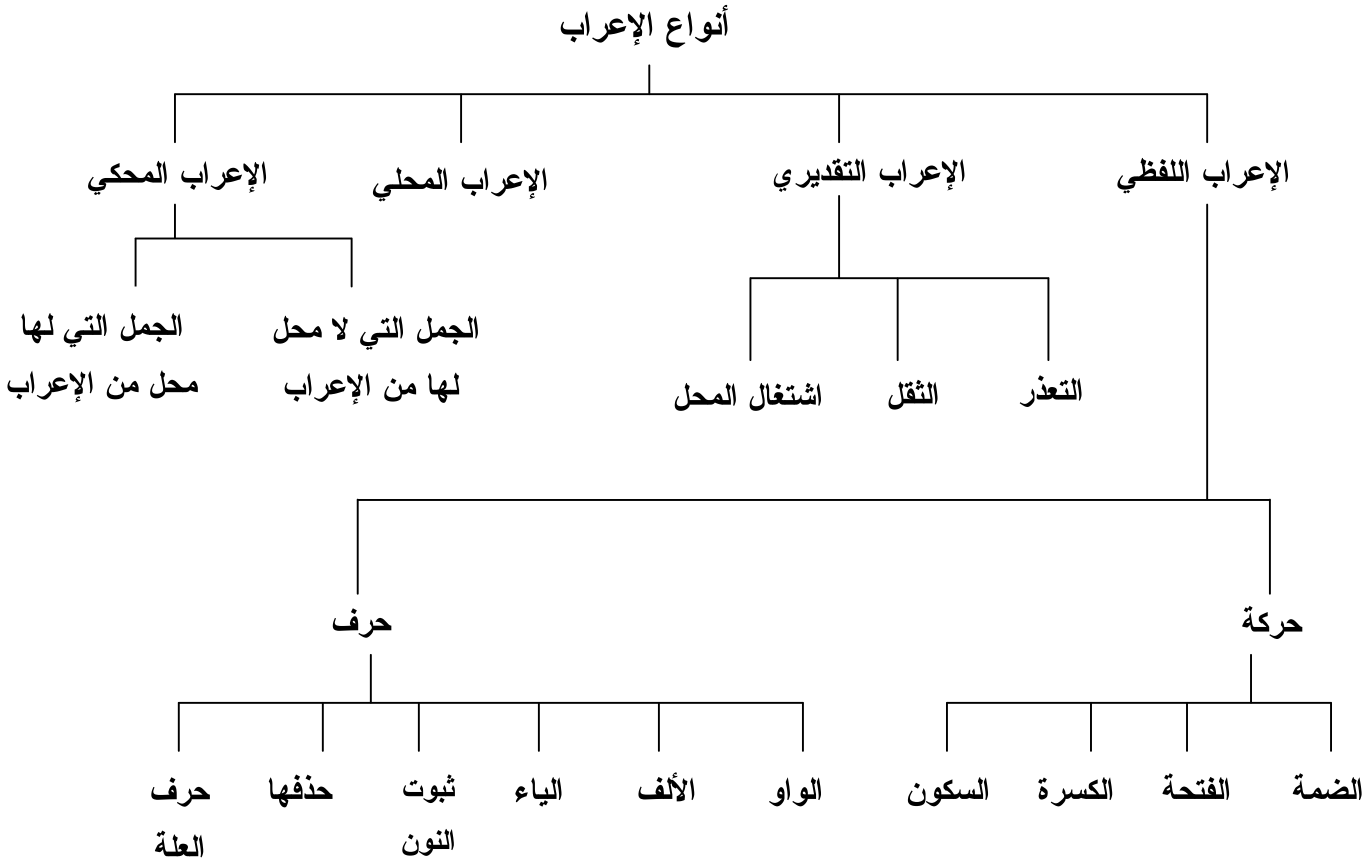

مخطط يمثل أنواع الإعراب

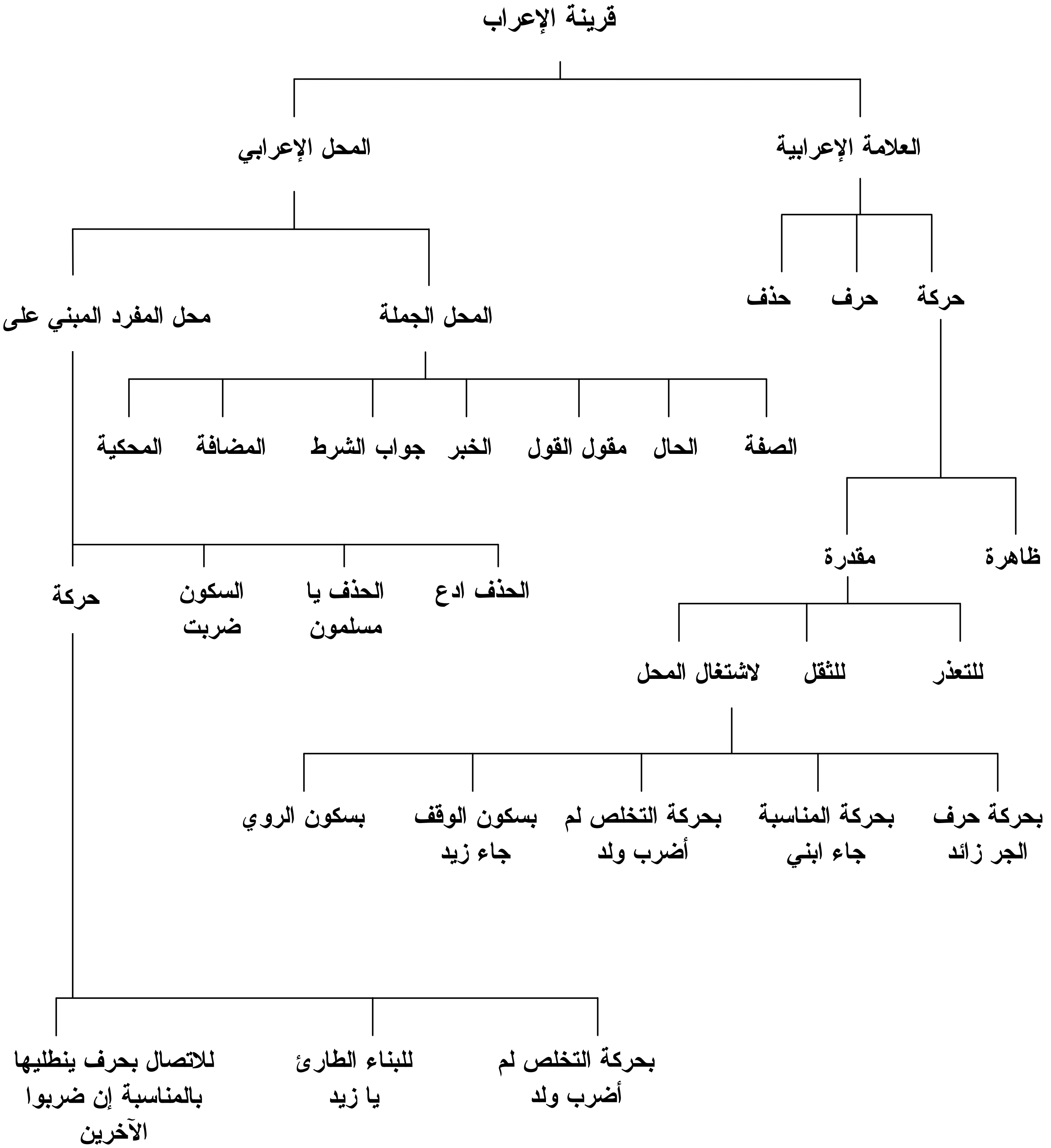

مخطط يمثل قرينة الإعراب من كتاب اللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمام حسان، ص206.

ب- اصطلاحا:

يتضح لنا ممّا ذكر سابقا في التعريف اللّغوي للعلامة أنّ المعنى الّذي يكاد يتكرر حولها هو السمة والإشارة وهذا لا يبعد كثيرا عن المعنى الّذي يشتمل عليه معظم كتب ومعاجم المصطلحات النحوية والصرفية بأنّها: "هي الآية والدلالة، وعلامة الشيء آيته التّي تعلن عن دلالته التّي تشير إليه ولابد للعلامة في دلالتها على المعلوم أن تكون ظاهرة ملفوظة أو ملموسة، ومن أمثلتها الظاهرة: علامة الضم على الرفع والفتح على النصب والكسر على الجر، ومن أمثلتها الملموسة علامة حذف الألف والواو، والياء على الجزم في الأفعال: يسعى، يدعو ويجري من قولنا: (لم يسمع ولم يدع ولم يجري)" [1].

من خصائص العلامة "أنّه يجب إطرادها، أي وجود المعلم عند وجودها، ولا يجب انعكاسها أي: انتقاؤه عند انتقائها، وبمعنى آخر: العلامة ملزومة لا لازمة، أي يلزم من وجودها الوجود ولا يلزم من عدمها العدم"[2].

---

[1] ينظر، محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ط1، ج1، ص654.

[2] محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال بيروت، دار الثقافة، الجزائر، قصر الكتاب (البليدة)، ص160.

2- الإعراب:

أ- لغة:

جاء في "لسان العرب": "أعرب الصبي، أي أفصح في منطقته وفهمت ما يقول في أوّل ما يتكلم وأعرب أحيانا بها، فأصارح، وأعرب بحجته، أي أفصح بها، وعرب منطقته، أي هذبه من اللحن والإعراب هو النحو، إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأعرب كلامه إذ لم يلحن في الإعراب، عربت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بينته له حتّى لا يكون فيه حضرمة"(1).

مختار الصحاح الرازي في مادة (ع.ر.ب) (ت**600ه**): "أعرب بحجته أفصح بها ولم يتق أحدا، وفي الحديث (الثيت تعرب عن نفسها) أي تفصح" (2).

كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت**1152ه**): "الإعراب مأخوذ من أعربه إذا أوضحه، فإنّ الإعراب يوضح المعاني المقتضية، أو من عربت معدته إذا فسدت، على أن تكون الهمزة للسلب فيكون معناه إزالة الفساد سمي لأنّه يزيل فساد التباس بعض المعاني ببعض"(3).

ومعنى الإعراب أيضا: "(الإظهار والإبانة) نقول: أعربت عمّا في نفسي إذ أبنته وأظهرته"(4).

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع ر ب)، ج1، ص687.

(2) الإمام عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة عرب، دار الحديث، القاهرة، 1424ه/2003م، ص234.

(3) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، 1996، ط1، ص233.

(4) أحمد شقرون: الروضة الندية في شرح الآجرومية، دار الحمراء للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010، ط1، ص31.

ب - اصطلاحا:

الإعراب في عرف النحاة اصطلاحا هو: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[1]، وقد عرفه "ابن هشام الأنصاري" بأنّه: "أثر ظاهر أو مقدر، يجليه العامل في آخر الكلمة"[2].

ونجد ابن قتيبة (ت276هـ): الإعراب فارق في بعض الأحيان بين الكلامين من المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما إلّا بالإعراب[3].

وعرفه "محمود مطرجي" بقوله: "هو تغيير أواخر الكلام لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا[4]، أي ما اختلف آخره وذلك ليدل على المعاني الخفية فيه.

وعرفه "عبده الراجحي" بقوله: "هو العلامة التّي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لابد أن يتسبب فيها عامل معين"[5].

وكذلك الفتحة هي علامة الإعراب وكالاسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الّذي عمل فيه الإعراب، إذن للإعراب أركان لابد أن نذكرها عند إعرابنا للكلمة:

1. **العامل**: وهو الّذي يجلب العلامة.
2. **المعمول**: وهو الكلمة التّي تقع في آخرها العلامة.
3. **الموقع**: وهو الّذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها.
4. **العلامة**: وهي التّي ترمز إلى كلّ موقع في الجملة[6].

ابن الخشاب (ت567هـ): الإعراب تغيير يلحق آخر الكلمة المعربة بحركة أو سكون، لفظا أو تقديرا بتغير العوامل في أولها، وفائدته أنّه يفرق بين المعاني المختلفة [7].

---

(1) ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، فلسطين، (د.ط)(د.ت)، ج1، ص35.

(2) أحمد شقرون: الروضة الندية في شرح الآجرومية، ص31.

(3) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، 1983، ط2، ص14.

(4) محمود مطرجي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص25.

(5) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1992، ص03.

(6) المرجع نفسه، ص21.

(7) ابن الخشاب: المرتجل، تح: علي حيدر، مكتبة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1392هـ/1972م، ص34.

ابن يعيش (**ت643ه**): الإعراب هو الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها[1].

السهيلي (**ت581ه**): الإعراب الّذي هو الرفع والنصب والخفض، محله أواخر الكلم... الإعراب دليل على المعاني الّتي تلحق الاسم نحو كونه فاعلا أو مفعولا وغير ذلك[2].

ممّا سبق يتبين لنا أنّ العلامة الإعرابية هي قرينة للإيضاح والإظهار وبها يمكن أن نفرق بين المعاني من الفاعلية والمفعولية وكذا الاستفهام والتعجب والنفي.

[1] ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، د ت، ج1، ص72.

[2] السهيلي: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412ه/1992م، ط1، ص66.

3- العلامة الإعرابية:

العلامة الإعرابية جامعة للعلامة والإعراب، ونجد سيبويه يقول في شأنها أنّها: "تجدي على ثمانية مجارٍ النصب، والجد، والدفع والجزم، والفتح، والضم، والكسر، والوقف"[1].

أ- أنواعها

- **علامات أصلية:** وتشمل الضمة علامة للرفع أو الفاعلية والفتحة للمفعولية والكسر للجر أو الإضافة.
- **علامات فرعية:** نابتة على العلامات الأصلية كالحروف مثلا[2]، نحو الواو والياء والألف في الأسماء الخمسة وجمع مذكر سالم والمثنى... وثبوت النون وحذفها في الأفعال الخمسة.

هناك من فرَّق بين حركات الإعراب والبناء فخصَّ تسمية حركات الإعراب برفع ونصب وجر وجزم، وحركات البناء بضم وفتح ووقف، وأنّ الحركات الأصل وما سواها فروع عليها [3].

وقد ذكر "محمد حماسة عبد اللطيف" ذلك، يقول: "والإعراب بالحركة والسكون أصل، وينوب عنهما الحرف والحذف ولا يسمى ما عدا الحركات فروعا ولكنه يسميها نائبة عن الأصل"[4].

ب- أقسام الإعراب:

ينقسم الإعراب إلى أربعة أقسام باعتبار العلامة الإعرابية: رفع ونصب وجر وجزم، فالرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع نحو: زيد يقوم، وإنّ زيدا لن يقوم.

---

[1] سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ط3، ج1، ص13.

[2] كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللّغة العربيّة، دار دجلة، القاهرة، 2009، ط1، ص92.

[3] ينظر، محمد عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص149 وما بعدها.

[4] المرجع نفسه، ص150.

والجر في الاسم نحو: لزيد، والجزم في الفعل نحو: لم يقم، ويقول الشيخ محمد باي بلعالم في التحفة الوسيمة [1]:

أقسامه رفع ونصب وهما   فـــي الاسم وفعل ثمّ جر لزما

تخصيصه باسم وجزم ينفردبـــه مضـــارع وإعراب يرد

وجاء في ألفية ابن مالك[2]:

والرفع والنصب اجعلن إعرابا   لام وفعــل نحــو لــن أهابا

والاسم قد خصص بالجر كما   قد خصص الفعل بأن ينجزما

فالرفع الّذي هو الأثقل علامة للفاعلية وما أشبهها ويسمى عمدة، وهي المعنى الّذي فيه خفة من حيث هو أقل من المفعولية لكون الفاعل واحد والمفعول خمسة.

والنصب الّذي هو الأخف علما للمفعولية وشبهها ويسمى فضلة ليعادل ثقل الرفع قلة الفاعلية وخفة النصب كثرة المفعولية.

والجر الّذي هو المتوسط بينهما أي أخف من الرفع وأثقل من النصب علم بالإضافة وهي المعنى الّذي بين الفاعلية والمفعولية في القلة والكثرة[3].

جـ- علامات الإعراب:

هناك من فرق بين حركات الإعراب والبناء وخص تسمية حركات الإعراب برفع ونصب وجر وجزم، وحركات البناء بضم وفتح ووقف، وأنّ الحركات أصل وما سواها فروع عليها.

وقد ذكر "محمد حماسة عبد اللطيف" ذلك، يقول: "والإعراب بالحركة والسكون أصل، وينوب عنهما الحرف والحذف ولا يسمى ما عدا الحركات أصل وسواها فروعا، ولكنه يسميها نائبة عن الأصل".

---

(1) محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د.ت)، ص10.

(2) ابن عثيمين: شرح ألفية ابن مالك، دار الغد الجديد، القاهرة، 1434هـ/2013م، ط1، ص63.

(3) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ص232-233.

* هناك من يجعلها ستة وهي: أي، أخ، عم، قو، ذو، هذو، فهي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

علامات الإعراب قسمان: حركات وحروف:

1. **الحركات**: هي الفتحة والضمة والكسرة والسكون وهي الأصل.

2. **الحروف**: وهي الألف والواو والياء في المثنى، وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة بثبوت النون وحذفها في الأفعال الخمسة*.

قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذ فعلت عظيم

- لا: أداة نهي وجزم.

- تنه: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

د- أنواع الإعراب:

لا يكون "الإعراب على نسق واحد ولا ينحصر في أصل واحد، فهو يجري على حالات وشروط تختلف من موقع إلى آخر ومن كلمة إلى أخرى، وتوضيح ذلك أنّ الإعراب يقع على الكلمة الصحيحة كما يقع على الكلمة المعتلة، وقد يقع كذلك على الكلمة المعربة ما يقع على الكلمة المبنية، هذا علاوة على أنّه قد يتناول لفظ الكلمة لا معناها، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعدد على أقسام الإعراب الأربعة التالية: 1- الإعراب اللفظي 2- الإعراب التقديري 3- الإعراب المحلي 4- الإعراب المحكي"[(1)].

الإعراب أربعة أنواع: لفظي وتقديري ومحلي ومحكي.

1- الإعراب اللفظي:

فالإعراب اللفظي (الظاهر): "هو الإعراب الأصلي الّذي يجري على معظم كلام العرب الّذي تتوفر في آخره الحروف الصحيحة، والذي لا يمنع حركات الإعراب من الظهور على أواخره مانع، وهذا يعني أنّ من شرط الكلمة العربيّة التي تستحق الإعراب

(1) جميل علوش: الإعراب والبناء، ص160.

اللفظي أن تتوفر فيها الصفتان الأولى: أن تكون معربة، والثانية أن تكون صحيحة الآخر، نحو قولنا: (يكرم الأستاذ المجتهد)، نجد الضمة قد ظهرت على آخر الفعل (يكرم)، وعلى آخر الاسم (الأستاذ)، ونجد الفتحة قد ظهرت على آخر الاسم (المجتهد) وهكذا....

والإعراب اللفظي هو أكثر أقسام الإعراب صيرورة وانتشارا في الكلام العربي، لأنّه هو القسم الأصلي من بين تلك الأقسام"[1].

ويخرج من ذلك الأسماء المبنية والفعل الماضي وفعل الأمر والفعل المضارع الّذي اتصلت به نون النسوة ونون التوكيد.

2- الإعراب التقديري:

هو الإعراب الّذي لا تكون فيه العلامة الإعرابية ظاهرة على آخر الكلام ونجد "خالد بن صالح الحجيلان" هو الإعراب "الّذي لا تظهر فيه العلامة الإعرابية على آخر الكلمات وهو مغاير للإعراب اللفظي"[2].

أمّا "عبده الراجحي" فيعرفه بقوله: "هو العلامة الإعرابية الّتي لا تظهر على الحرف الأخير من اللفظ المعرب، والإعراب بالعلامات المقدرة أسباب ثلاثة هي:

1. عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب.
2. وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه.
3. وجود حرف جر زائد أو شبيه به"[3].

هو الإعراب الّذي تكون فيه العلامة الإعرابية في آخر الكلمة لأحد الموانع الثلاثة: التعذر والثقل واشتغال المحل كما يلي:

---

(1) جميل علوش: الإعراب والبناء، ص160.

(2) خالد بن صالح الحجيلان: اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند المحدثين العرب واللغويين، ص68.

(3) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص25.

- **الألف الممدودة والمقصورة (أ.ي)**: منع من ظهورها التعذر نحو: قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ **[سورة يس الآية: 20]**

- من: حرف جر.

- أقصى: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

- يسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- **الواو والياء الأصلية (و.ي)**: منع من ظهورها الثقل، الإعراب المقدر أيضا هو: "تقدير الحركة في آخر اللفظ، ويتحقق في الألفاظ المعتلة الآخر كالاسم المقصور نحو: منى، والمنقوص نحو: قاضي، وفي المضاف إلى ياء المتكلم نحو: ولدي، ويكون ذلك في الفعل الناقص نحو: يرضى"[1].

- **ياء المتكلم (غير أصلية)**: منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة بما قبل ياء المتكلم وهو مضاف، والياء ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه نحو: قال أحمد شوقي:

بلادي هواها في لساني وفي فمي — يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

- بلادي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لما قبل ياء المتكلم وهو مضاف.

- ي: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه.

- يدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

- فهي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لما قبل ياء المتكلم وهو مضاف.

- ي: ضمير متصل، في محل جر مضاف إليه.

---

[1] محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوي والصرفية، ص149.

3- الإعراب المحلي:

هو "تغير اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرا ولا مقدرا ويختص بالألفاظ المبنية الّتي تُلزم أواخرها حركة واحدة: (حضر سيبويه) فسيبويه لفظ مبني على الكسر في محل رفع فاعل وكذلك (قرأته سيبويه) يكون سيبويه مبنيا على الكسر في محل نصب مفعول به"[1].

ويتعلق أيضا بإعراب الجمل، الّتي تعرب بحسب موقعها، وهي صنفان:

1. الجمل الّتي لها محل من الإعراب.
2. الجمل الّتي ليس لها محل من الإعراب.

والّتي يمكن أن نعرضها كما يلي:

- فالأولى (الجمل الّتي لها محل من الإعراب) تؤول إلى مفرد وهي:

1. الجملة الواقعة خبر للمبتدأ.
2. الجملة الواقعة خبرا لناسخ.
3. الجملة الواقعة مفعولا به.
4. الجملة الواقعة حالا.
5. الجملة الواقعة مضاف إليه.
6. الجملة الواقعة صفة.
7. الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب (المعطوفة).

- أمّا الثانية (الجمل الّتي ليس لها محل من الإعراب) لا تؤول بمفرد وهي:

1. الجملة الابتدائية.

---

(1) جميل علوش: الإعراب والبناء، ص165.

2. الجملة الاستئنافية.

3. الجملة الاعتراضية.

4. الجملة التفسيرية.

5. الجملة التعليلية.

6. جملة جواب القسم.

7. جملة صلة الموصول.

8. جملة جواب الشرط الغير مقترنة بالفاء أو فإذا الفجائية.

9. الجملة التابعة لجملة ليس لها محل من الإعراب (المعطوفة)[1].

---

[1] برباش عبد الباسط: القمة في اللّغة العربيّة وآدابها، ص53.

4- الإعراب المحكي:

هذا النوع من الإعراب أنكره بعض الدارسين وشبهوه بالفلسفة العقيمة التّي لا تفيد الدارس شيئا، إذ أنّه يتعلق بحركة الحكاية التّي تمنع من ظهور الحركة الأصلية ويكون "كلمة أو جملة تحكي على لفظها ويقدر الإعراب فيها حسب ما يقتضيه طلب العامل من حكم الإعراب" (1).

ه- فاعلية قرينة العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النّصي بين الإقرار والنفي:

"العلامة الإعرابية أوفر القرائن حظا، وأكثرها اهتماما، وأولاها عناية عند النحاة، فقد جعلوها قطب دراستهم النحوية، ومحورا أساسيا تدور حوله أهم قضايا النحو كقضية العامل، والإعراب المحلي والتقديري، وتبرز أهميتها عندهم لما جعلوها أساسا في استيعاب المعاني، والحكم في التمييز بينهما" (2).

فالعلامة الإعرابية نوعان: حركات وحروف، والحركات في حد ذاتها نوعان: صوائت وصوامت، كما أطلق عليها هذا المصطلح علم اللّغة الحديث.

فالصوائت Les voyelles تتمثل في حركات الفتحة والضمة والكسرة وكذلك أحرف المد الثلاث (الألف والواو والياء)، وهذه الصوائت ما هي إلّا علامات دلت على المعاني الإعرابية.

أمّا الصوامت Les consones تطلق على باقي الحروف، ويمكن التركيز على الصوائت بهدف إبراز فاعليتها في تحقيق التماسك النّصي من خلال الكشف على العلاقة الموجودة بين أحرف المد والحركات، فالعلاقة التّي تربط بين الحركات والحروف تتمثل في ذلك المد الناتج والإشباع، فالفتحة تمد ألفا والضمة تمد واوا والكسرة تمد ياءً، فليس هناك فرق بين الحركات والأحرف إلّا في الكم الصوتي أمّا في الكيف فلا فرق بينهما (3).

---

(1) السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، (د.ط)، ص68.

(2) ينظر، أبو القاسم النجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن السبارك، دار النفائس، بيروت، 1393ه 1973م، ط2، ص69.

(3) يونس حمش خلف محمد: أثر الإعراب في تجديد الدلالة بعض ألفاظ القرآن، مج18، مجلة التربية والعلم، العراق 2011، ع1، ص193.

إذ لا ننسى أنّ هناك جدلا بين اللغويين القدامى والمحدثين حول فاعلية الحركات الإعرابية أو العلامة العربيّة في إثبات دلالتها على المعاني ورفع اللبس أو نفي ذلك، وبهذا فقد كانت "العلامة الإعرابية هي أوفر القرائن حظا من أقسام النحاة فجعلوا للإعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل، وتكلموا فيه عن الحركات ودلالتها والحروف ونباتها عن الحركات ثمّ تكلموا فيه عن الإعراب الظاهر والإعراب المقدر والمحل الإعرابي ثمّ اختلفوا في هذا الإعراب هل كان في كلام العرب أو لا يكن وكان لقرطبي ومن تبعه من القدماء والمحدثين كلام في إنكار أن تكون اللّغة العربيّة قد اعتمدت حقيقة على هذه العلامات في تعيين المعاني النحوية" [1].

وبذلك نتج عن هذا الجدال موقفان متناقضان سنحاول أن نسلط الضوء عليهما فيما يلي:

1- الموقف الأوّل: الإقرار بفاعلية العلامة الإعرابية في تحديدها للمعاني

لقد أكد اللغويون القدامى على فاعلية العلامة الإعرابية وبخاصة في تحديد المعاني اللّغوية المختلفة لأنّها متعلقة بنظرية العامل التّي تعد أهم النظريات، فالنحات الأوائل سواء كانوا مصريين أو كوفيين وضعوا أصولهم النحوية على أساس العامل النحوي، فأحكام النصب والرفع والخفض قد علقت بالعامل النحوي الّذي جعل الأساس الّذي بعث على كلّ هذه الأحكام"[2].

الخليل بن أحمد الفراهيدي (**ت175ﻫ**) يقر بدلالة العلامة الإعرابية على المعاني النحوية، حتّى وإن لم يتوسع فيها وجاء على لسان سيبويه متحدثا عن رأي "الخليل": في العلامة الإعرابية "زعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف

---

[1] صالحة حاج يعقوب: المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2005، ص09.

[2] كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللّغة العربيّة، ص92.

ليوصل إلى التكلم به، والبناء هو الساكن الّذي لا زيادة فيه، والفتحة من الألف والكسرة من الياء، والضمة من الواو، فكل واحد شيء ممّا ذكرت لك" [(1)].

وليس المقصود في قوله من كلمة زوائد إمكانية الاستغناء عنها، وإنّما يشير إلى أنّ العلامة الإعرابية منفصلة عن الكلمة وتوضع في آخرها حسب موقع الكلمة من الجملة وإلى العوامل الداخلة عليها، ويقصد بعبارة ليوصل إلى التكلم به ليس الوصل بين الكلمات أي الربط وإنّما هو القدرة على إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي [(2)].

أمّا ابن قتيبة (ت276هـ) فقد سار على منهج الخليل، حيث يرى أنّ العلامة الإعرابية أيقونة فارقة وحلية لنظام العربيّة وتزيين وتطوير لكلامها، وقد فارق بين الكلامين المتكافئين المتشابهين، والمعنيين المتباينين المتصارمين كالفاعلية والمفعولية، فلا يعلم الفرق بينهما إذا تكافآ وتساويا إلّا بقرينة الإعراب فذكر مثالين فحواهما "لو أنّ قائلا قال: (هذا قاتل أخي) بالتنوين، وقال آخر: (هذا قاتل أخي) بالإضافة لدل التنوين على أنّه لم يقتله بعد، ودل حذف التنوين أي الإضافة على أنّه قد قتله" [(3)].

ونجد الزجاجي (ت227هـ) هو أيضا له الرأي نفسه مع ابن قتيبة، حيث يوضّح فاعلية العلامة الإعرابية من خلال اختصاصها بالأسماء دون الأفعال والحروف إلى مدى تمييزها بين المعاني المشتركة في الكلمة الواحدة، حيث أنّ الضمة والفتحة والكسرة هي السبيل الوحيد الّذي يميز بين هذه المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضاف إليه [(4)].

ونجد الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" يقر بفاعلية الإعراب في إبراز المعنى من خلال نظريته المعروفة (نظرية النظم) "وليس إلّا أن تضع كلامك

---

(1) كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللّغة العربيّة، ص92.

(2) المرجع نفسه، ص92.

(3) المرجع نفسه، ص93.

(4) المرجع نفسه، ص92- 93.

الوضع الّذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التّي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها" [(1)].

وهو من خلال قوله هذا يكشف عن قيمة علم النحو الّذي هو مجموعة من القوانين التّي تحكم التركيب، ويتضح معناها ويمكن أن نميّز بين الأساليب من استفهام ونفي ونعجب.

وهناك من اللغويين الّذين تمسكوا بآراء من سبقهم من خلال تأييدهم في إثبات تلك الفاعلية للإعراب في توضيح المعنى، نذكر منهم ابن الأنباري (ت577ﻫ) وابن الحاجب (ت646ﻫ) هذا الأخير الّذي تعمق أكثر حيث ذكر معاني كلّ حركة من الحركات كالرفع الّذي هو علم الفاعلية والجر الّذي هو علم الإضافة والنصب الّذي هو علم المفعولية.

أمّا المحدثين منهم "تمام حسان" صاحب نظرية القرائن حيث عدَّ العلامة الإعرابية من القرائن اللفظية الثمانية التّي تبرز المعاني والدلالة، إلّا أنّه لم يعتمد عليها فحسب، بل أضاف لها معينا آخر هو بقية القرائن اللفظية والمعنوية[(2)]، وينظر إليها بوصفها قرينة واحدة من عدة قرائن تتظافر لإنتاج المعنى وتابع في ذلك عدة باحثين وأصبح بذلك نظرية أثرت الدراسات اللّغوية الحديثة وجلبت اهتمام الكثير من الدارسين ولاسيما في ذلك قرينة العلامة الإعرابية حيث لم تحظ قرينة من قرائن النحو بمثل ما حظيت به العلامة الإعرابية حتّى عد بعضهم هذا الجانب هو النحو كله[(3)].

وهو بدوره يركز على المعنى الوظيفي للإعراب ويخرج بذلك المعنى المعجمي أو الدلالي ففي رأيه الإعراب فرع المعنى الوظيفي لا المعنى المعجمي ولا المعنى الدلالي.

وكان لتمَّام حسان رأي في العلامة الإعرابية والمتمثل في أنّها تميز بين معاني النحوية كثيرة فالضمة مثلا تعين الفاعل والمبتدأ ونائب الفاعل والفتحة تعين المفعول به

---

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص81.

(2) ينظر، تمام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص192.

(3) محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، ص50-51.

والحال والتمييز والكسرة تعيين المضاف إليه والاسم المجرور، فالحركات الإعرابية على حد قوله هي أثر العامل.

بحيث أدرك النحويون مدى فاعلية الإعراب وأهميته حيث أنّهم جعلوا منه نظرية كاملة عرفت بنظرية العامل، وتكلموا على الحركات ودلالتها وجعلوا الإعراب دليلا على المعنى، فالألفاظ عندهم دالة على المعاني والإعراب حسب حدهم له دال على المعاني [(1)].

وممّا يزيد على تأكيد فاعلية العلامة الإعرابية في الكلام كونه يجلي عن المعاني والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد ما نلمسه في آيات القرآن الكريم والتشكيل الّذي يخص بعض كلماتها من رفع ونصب وجر:

1. قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [سورة التوبة: الآية 03).

فلو قرأت (رسولِه) بالكسر لفسد معنى الآية.

2. وقوله أيضا: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة فاطر: الآية 28].

فلو رفعت كلمة الله ونصبت كلمة العلماء لسد معنى الآية.

3. وذكر الزمخشري أنّ أعرابيا مر فسمع مؤذنا يقول: أشهد أن محمد رسولَ الله، بالنصب فصاح به: ويحك ماذا يصنع ثمّ أنّ أول ظهور النحو على زمن أبي الأسود الدؤالي على أنّ الإعراب أثر في المعنى [(2)].

ولذلك فالإعراب ملازم للتركيب، وإذا كان الخلاف حول مفهومه أهو معاني النحو من رفع ونصب وجر وجزم أهو حركات نفسها؟ فإنا نرى أنّ الإعراب يشمل مفهومه الامرين معا[(3)].

---

(1) خالد نعيم تسناوة: أثر الأصناف المعنوية البنائية وغير البنائية في ظاهرة الإعراب، مجلة آداب البصرة، العدد 45، 2008، ص94.

(2) محمد فاضل السامرائي: الدراسات النحوية واللّغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1390هـ/1971م، ص335.

(3) أحمد شامية: في اللّغة، دار البلاغ، الجزائر، 1423هـ/2002م، ط1، ص131.

2- الموقف الثاني: ينفي فاعلية العلامة الإعرابية في تحديد المعنى:

من اللغويين القدامى الّذين نفوا فاعلية العلامة الإعرابية في تحديد المعاني اللّغوي قرطبي محمد بن المستنير (ت **206هـ**) تلميذ سيبويه، حيث أنّه يرى أنّ العلامة الإعرابية غير دالة على المعاني بل الغرض منها وصل الكلام بعضه ببعض إذ الحركات عند الوصل تكون معاقبة للإسكان عند الوقف ليستدل الكلام فلا يكون بطيئ[(1)]، حيث رأى ألا حاجة لاستدعاء العلامة الإعرابية في استبيان المعاني النحوية- كما يزعم- أنّ الحرف الأخير من أي كلمة ما هو إلّا كحرفيها الأوّلين، أي أنّ الكلمة في العربيّة تعرف بجذرها (ف، ع، ل) فهو على حد تعبيره بأنّ لام اللفظ لا تعني شيئا فمثلها مثل فائه وعينه وهذا يتجلى من خلال قوله: "وكما أنّنا لا نسأل عن عين عظلم، وجيم جعفر، وياء برثـــ لم فتحت هذه وضمت هذه وكسرت هذه، فكذلك أيضا لا نسأل عن رفع زيد فإن قيل: زيد متقيد الآخر، قيل: كذلك (عظلم) يقال في تصغيره بالضم، وفي جمعه (فعالل) بالفتح"[(2)].

ويذكر الزجاجي في كتابه (الإيضاح في علل النحو) رأي قرطبي في ذلك من خلال قوله: "فلو كان الإعراب إنّما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلّا بزواله، وإنّما أعربت العرب كلامها لأنّ الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل"[(3)].

أمّا من اللغويين المحدثين نجد إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللّغة" له رأي يتمثل في كون الحركات الإعرابية ليس لها مدلول في قوله: "لم تكن تلك الحركات

(1) محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، قسم اللّغة العربيّة، جامعة الكوفة، 1431هـ/2013م، ص49.

(2) ابن مضاء قرطبي: الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، 1947، ط1، ص160-161؛ وينظر: صبحي صالح: دراسات في فقه اللّغة، دار للملايين، بيروت، لبنان، 2009، ط3، ص137.

(3) الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1402هـ/1982م، ص70.

الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في كثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض"[1].

وأيضا في أنّ "بعض حالات النصب لا تكاد تختلف عن معناها في بعض حالات الجر"[2]، وعد أمثلة لتبرير قوله "مثل:

- **قمت بهذا ابتغاء وجه الله.**
- **قمت بهذا لابتغاء وجه الله.**
- **وجاءني من باع السمك.**
- **وجاءني بائع السمك.**
- **وسهرت الليلة الماضية.**
- **وسهرت في الليلة الماضية**" [3].

فكيف بالرجل ينسى شيئا بالغ الأهمية أو تغافل عنه؟ وهو تتابع الوحدات اللّغوية، أو بعبارة أخرى نظم الكلام بعضه ببعض فحينما قال مثلا:

1. وجاءني من باع السمك.
2. وجاءني بائع السمك.

لاحظ ألاَّ فرق بين التركيبين؟ إلّا أنّ الفرق بينهما واضح للعيان، فالمثال الأوّل لا يساوي المثال الثاني معنى الأمرين:

- اولهما من حيث الصيغة.
- وثانيهما من حيث الوظيفة: المفعولية لا تساوي الإضافة.

---

(1) إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ط6، ص237.

(2) المرجع نفسه، ص239.

(3) المرجع نفسه، ص39.

ويرى إبراهيم أنيس أنّ ظاهرة الإعراب على رغم تباين الآراء في نشأته إلّا أنّه أصبح قواعد حقيقية ملموسة منذ أن ألَّف سيبويه كتابه حتّى الآن الّذي هو عمدة النحاة، جمعت فيه أصول الإعراب ونظامه في صورة مفصلة.

ويقترح أساسا لتفسير ظاهرة الإعراب[1] هي:

1. أنّ الحركات الإعرابية لم تكن مقاييس لتحديد المعاني في أذهان العرب القدماء.

2. أنّ شيوع الوقف دليل على أنّ الأصل في الكلمات ألا تكون محركة الآخر وأنّ تحركها هو ضرورة صوتية دعا إليها داعي الوصل.

3. أنّ تحريك أواخر كلّ الكلمات لم يكن في أصل نشأته إلّا صورة للتخلص من التقاء الساكنين.

بعد هذه الآراء المتنوعة والعديدة، صار واضحا لنا أنّ فاعلية العلامة الإعرابية ومدى أهميتها في تحديد المعنى وإزالة اللُّبس الناتج بفقدانها، فالعلامة الإعرابية هي التّي تحدد الدلالة أو دلالة الكلام، وإلا صار كلامنا مبهما غامضا ولما استطعنا أن نفرق بين الفاعل والمفعول والمضاف والمضاف إليه والصفة والموصوف، فكان الإعراب السبيل إلى الإبانة عن المعاني النحوية[2].

وهذه الميزة تختص باللغة العربيّة وحدها وتتفرد بها عن سائر اللغات، وهو السبيل الوحيد الّذي يؤدي بنا إلى فهم واستيعاب كلام الله تعالى الكريم ونبيِّه الكريم الحديث الشريف وكلام العرب.

(1) فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللّساني العربي الحديث، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ط1، ص138- 139.

(2) عبد الحليم بن عيسى: البنية التركيبية للحدث اللّساني، منشورات مختبر اللّغة العربيّة والاتصال، 2006، ص79.

الفصل الثاني

الوظيفة النحوية للعلامة الإعرابية

1- الوظيفة النحوية للعلامات الأصلية

2- الوظيفة النحوية للعلامات الفرعية

1- الوظيفة النحوية للعلامات الأصلية:

أ- حالة الرفع:

جاءت في الآية التاسعة عشر في **قوله تعالى**: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وردت مفردة "فواكه" مبتدأ مؤخر[1]، مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، "وصف الله عزّوجل النخل والعنب بأن ثمرها جامع بين أمرين: بأنه فاكهة يتفكه بها وطعام يؤكل رطباً ويابساً، رطباً وعنباً، وتمراً وزبيباً".[2]

وفي الآية الخامسة والعشرين **قوله تعالى**: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ لفظه "رجل" خبر مقدم[3]مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، ومعنى الآية يتجلى في ألا تراهم: كيف جننوه وقد علموا أنه أرجح الناس عقلاً وأوزنهم قولاً، والجنة: الجنون أو الجن أي به جن يخبلونه "حتى حين" أي: احتملوه واصبروا عليه إلى زمان، حتى ينجلي أمره عن عاقبة فإن أفاق من جنونه وإلا قتلتموه".[4]

وفي الآية الحادية والخمسين **قوله تعالى**: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ جاءت كلمة "عليم" في الآية خبر إنّ[5]مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، "الإعلام بأن كل رسول في زمانه يؤدي ذلك، ووصى به ليعتقد السامع أن أمرا نوديَ له جميع الرسل ووصوا به، حقيق أن يؤخذ به ويعمل عليه، ويجوز أن يقع هذا الإعلام عند إيواء عيسى ومريم إلى الربوة فذكر على سبيل الحكاية، أي: أو يناهما وقلنا لهما هذا،

---

(1) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج6، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 1412هـ-1992م، ط3، ص503.

(2) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص223.

(3) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص506.

(4) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص226.

(5) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص521.

أي: أعلمناهما أن الرسل كلهم خوطبو بها فكلا مما رزقناكم واعملا صالحا اقتداء الرسل". [1]

ونجد في الآية الثالثة والخمسين في قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ وردت مفردة "كل" مبتدأ مرفوع بالضمة[2] الظاهرة على آخره، وقوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ أي: الأمم الذين بعث إليهم الأنبياء، "كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" أي: يفرحون بما هم فيه من الظلال لأنهم يحسبون أنهم مهتدون". [3]

وفي الآية السادسة والخمسين في قوله تعالى: ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ جاءت كلمة "تسارع" فعل مضارع مرفوع بالضمة[4] الظاهرة على آخره، ويعني في الآية الكريمة: "أيظن هؤلاء المغرورون أن نعطيهم من الأموال لكرامتهم علينا ومعزتهم عندنا؟! كلا ليس الأمر كما يزعمون في قولهم: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [**سورة سبأ**: **الآية**35] لقد أخطئوا في ذلك وخاب رجاؤهم، بل إنما نفعل بهم ذلك استدراجا وانظارا وإملاءَ، ولهذا قال: ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾. [5]

وفي الآية الثانية والستين **قوله تعالى**: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ جاءت لفظة "تكلّف" فعل مضارع مرفوع بالضمة[6] الظاهرة على آخره، ومعنى الآية يتجلى في :"إن الله لا يكلف إلا الوسع، فإن لم يبلغ المكلف أن يكون على صفة

---

(1) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص234.

(2) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج7، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1933، ص399.

(3) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700-774هـ)، تفسير القرآن الكريم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1418هـ-1997م، ط1، 1420هـ-1998م، ط2،ج5، ص479.

(4) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص400.

(5) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص479.

(6) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص403.

هؤلاء السابقين بعد أن يستفرغ وسعه ويبذل طاقته، فلا عليه، ولدينا كتاب فيه عمل السابق والمقتصد، ولا نظلم أحدا من حقه، ولا نحطه دون درجته".[1]

وفي الآية السبعين **قوله تعالى**: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾

في هذه الآية الكريمة وردت كلمة "جِنّة" مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة[2]الظاهرة على آخره، ونجد في الآية "أن الجِنّة الجنون، وكانوا يعلمون أنه بريء منها وأنه أرجحهم عقلا أثقبهم ذهنا، ولكنه جاءهم بما خالف شهواتهم وأهواءهم".[3]

وفي الآية الثانية والتسعين **قوله تعالى**: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

جاءت لفظة "خير" خبر (خراج) مرفوع[4]بالضمة الظاهرة على آخره، ومعنى الآية يتمثل في: أم تسألهم على هدايتك لهم تقليلا من عطاء الخلق، فالكثير من عطاء الخالق خير".[5]

وفي الآية الرابعة والثمانين **في قوله تعالى**: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ جاءت مفردة "الأرض" مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة[6]الظاهرة على آخره، أي معنى الآية يتجلى في: "من مالِكها الذي خلقها ومن فيها من الحيوانات والنباتات والثمرات، وسائر صنوف **المخلوقات "إن كنتم تعلمون سيقولون لله"** أي: فيعترفون لك أن ذلك لله وحده لا شريك له".[7]

ونجد في الآية السادسة والتسعين **قوله تعالى**: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾

وردت كلمة "أحسن" مبتدأ مرفوع بالضمة[8]الظاهرة على آخره، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

---

(1) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص238.

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص409.

(3)الزمخشري: الكشاف، ج4، ص240.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص411

(5)الزمخشري: الكشاف، ج4، ص241.

(6) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص538.

(7)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم،ص489.

(8) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص541.

السَّيِّئَةَ﴾، وهذا كما قال في الآية الأخرى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[فصلت 34-35] أي ما يلهم هذه الوصية أو الخصلة أو الصفة "إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا" أي على أذى الناس، فعاملهم بالجميل مع إسدائهم إليهم القبيح "وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" أي: في الدنيا والآخرة".[1]

وفي الآية السابعة والتسعين **قوله تعالى:** ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ جاءت لفظة "أعوذ" في هذه الآية الكريمة فعل مضارع[2]مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والله عزّوجل في هذه الآية: "أمره أن يستفيد من الشياطين لأنهم تنفع معهم الحيل، ولا ينقادون بالمعروف".[3]

وفي الآية التاسعة والتسعين **قوله تعالى:** ﴿إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ في هذه الآية الكريمة وردت لفظة "الموت" فاعل مرفوع بالضمة[4] الظاهرة على آخره، ومعنى الآية يتمثل في: "إذا أيقن بالموت واطلع على حقيقة الأمر، أدركته الحسرة على ما فرّط فيه من الإيمان والعمل الصالح فيه، فسأله ربه الرجعة".[5]

ووردت كلمة "برزخ" في الآية مئة في **قوله تعالى:** ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة[6]الظاهرة على آخره، ومعنى الآية: "أي أمامهم حائل بينهم وبين الرجعة إلى يوم البعث، وليس المعنى

[1]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم،ص492.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص544.

[3]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص492.

[4] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص402.

[5] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص249.

[6] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص428.

أنهم يرجعون يوم البعث، وإنما هو اقناط كلي لما علم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة".[1]

ونجد في الآية مئة واثنان **قوله تعالى**: ﴿وَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ كلمة "موازينه" جاءت فاعل مرفوع بالضمة[2]الظاهرة على آخره والمعنى المتمثل في الآية هو: "عن أبي عباس الموازين: جمع موزون، وهي الموزونات من الأعمال أي: الصالحات، التي لها وزن وقدر عند الله".[3]

وفي الآية مئة وأربعة **قوله تعالى**: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ جاءت مفردة "**النار**" في هذه الآية الكريمة فاعلا مؤخرا مرفوعا[4]بالضمة الظاهرة على آخره، "**تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ**" قال تلفحهم لفحة، فتسيل لحومهم على أعقابهم، وقوله "وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ" قال علي بن أب طلحة، عن ابن عباس: يعني عابسون وقال الثورى، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود "وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ" قال: ألم تر إلى الرأس والمشيط الذي قد بدا أسنانه وقلصت شفتاه"[5]

وفي الآية مئة وسبعة عشر **قوله تعالى**:﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ وردت كلمة "حِسَابُهُ" مبتدأ مرفوع بالضمة[6]الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، يقول تعالى متوعدا من أشرك به غيره، وعبدٌ معه سواء، ومخبرا أن من أشرك بالله "**لَا بُرْهَانَ لَهُ**" أي لا دليل له على قوله، فقال "**وَمَن**

(1) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص250.

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص429.

(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص251.

(4) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص547.

(5) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص497.

(6) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص440.

يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ" وهذه الجملة معترضة، وجواب الشرط في قوله:"فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ" أي: الله يحاسبه على ذلك، ثم أخبر "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" أي لديه يوم القيامة لا فلاح لهم ولا نجاة".[1]

ب-حالة النصب:

جاء في الآية السابعة **في قوله تعالى:** ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ وردت في هذه الآية الكريمة لفظة "وَرَاءَ" اسم منصوب بابتغى وهو مضاف[2]، "قال فمن أحدث ابتغاء وراء هذا الحد مع فسحته واتساعه وهو إباحة أربع من الحرائر، ومن الإماء ما شئت، "فَأُولَئِكَ هُمُ" الكاملون في العدوان المتناهون فيه".[3]

وجاءت كلمة "الإنسان" في الآية الثانية عشر **في قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ مفعول به منصوب[4]بالفتحة الظاهرة على آخره أدت إلى اتساق النص وانسجامه على ما أراده الله، معنى الآية يتجلى في "أنه خلق جوهر الإنسان أولا طينا".[5]

وفي الآية الثالثة عشر في **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ وردت في الآية الكريمة كلمة "نُطْفَةً" مفعول به ثاني بمعنى صيرناه ماء قليلا"[6] ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة القرار: المستقر، والمراد: الرحم. وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها، كقولك: طريق سائر أو بمكانتها في نفسها، لأنها مكنت بحيث هي وأحرزت".[7]

---

(1) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص502.

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص364.

(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص220.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص366.

(5) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص221.

(6) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص366.

(7) الزمخشري: الكشاف، ج4،ص221.

وجاءت كلمة "لحما"في الآية الرابعة عشر: مفعولا به ثاني[1]منصوب، في **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ "فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا" أي: وجعلنا على ذلك ما يستره ويشده ويقويه ثم أنشأناه خلقا آخر" أي: ثم نفخنا فيه الروح، فتحرك وصار "خَلْقًا آخَرَ" سمع وبصر وإدراك وحركة واضطراب "فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ".[2]

ونجد في الآية الثالثة والعشرين **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ جاءت لفظة "نوحا" في هذه الآية الكريمة مفعول به[3]منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، "يخبر تعالى عن نوح ،عليه السلام، حين بعثه إلى قومه، لينذرهم عذاب الله وبأسه الشديد، وانتقامه ممن أشرك به وخالف أمره وكذّب رسله".[4]

وردت مفردة "بشرًا" في الآية الرابعة والثلاثين في **قوله تعالى:**﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ مفعول به[5]منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، "أنه تعالى أرسل فيهم رسولا مثلهم، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فكذبوه وخالفوه، وأبوا من إتباعه لكونه بشرا مثلهم، واستكفوا عن إتباع رسول بشرى، فكذبوا بلقاء الله في القيامة".[6]

---

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص499.

[2]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص466.

[3] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص505

[4]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص472.

[5] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص510.

[6]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص474.

وفي الآية الثامنة والثلاثين في **قوله تعالى**: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وردت مفردة "كَذِبًا" مفعول به منصوب[1]بالفتحة الظاهرة على آخره، "قالوا ما هود إلا مفترٍ على الله فيما يدّعيه من استنبائه له، وفيما يعدنا من البعث، وما نحن بمصدّقين". [2]

وجاءت في الآية التاسعة والأربعين **قوله تعالى**: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ مفردة "الْكِتَابَ" مفعولا به منصوب[3]بالفتحة الظاهرة على آخره "**مُوسَى الْكِتَابَ**" أي قوم موسى التوراة"لَعَلَّهُمْ" يعملون بشدائدها ومواعظها. [4]

وفي الآية الثالثة والخمسين في **قوله تعالى**: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ وردت كلمة "زُبُرًا" حال منصوب بالفتحة[5] الظاهرة على آخره، وقرئ "زُبُرًا" جمع زبور، أي: كتبا مختلفة يعني: جعلوا دينهم أدياناً، وزبراً قِطعاً استعيرت من زبر الفضة والحديد". [6]

وفي الآية الثامنة والسبعين **قوله تعالى**: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ وردت كلمة "**السَّمْعَ**" مفعول به[7]منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، "ذكر الله تعالى نعمته على عباده في أن جعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، وهي العقول

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص389.

(2) الزمخشري: الكشاف،ج4، ص231.

(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص395.

(4) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص233.

(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص399.

(6) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص235.

(7) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص535.

والفهوم، التي يدركون بها الأشياء، ويعتبرون بما في الكون من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى، وأنه الفاعل المختار لما يشاء".[1]

وفي الآية الحادية والتسعين **قوله تعالى:** ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ جاءت في الآية لفظة "وَلَدٍ" مجرورة لفظا منصوبة محلا[2]، ومعنى الآية يتجلى في أن "لو قدّر تعدد الآلهة، لانفرد كل منهم بما يخلق، فما كان ينتظم الوجود، والمشاهد أن الوجود منتظم ومتّسق، وينزه تعالى نفسه عن أن يكون له ولد أو شريك في الملك"[3]، في بداية الآية الكريمة.

وجاءت في الآية مئة **قوله تعالى:** ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ في هذه الآية جاءت كلمة "صَالِحًا" مفعول به[4]منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، أي: سؤاله الرجوع ليعمل صالحا هو كلام منه، وقول لا عمل معه، ولو رُد لما عمل صالحا، ولكان يكذب في مقالته هذه، كما **قال تعالى:** ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.[5]

وفي الآية الحادية ومئة **قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ جاءت كلمة "أَنسَابَ" في هذه الآية الكريمة اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب[6]، في هذه الآية الكريمة نجد "أن نفي الأنساب: يحتمل أن التقاطع يقع بينهم، حيث يتفرقون

---

[1] إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص487.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص540.

[3] إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص491.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم، ص44.

[5] إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص494.

[6] بهجت عبد الواحدصالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص428.

معاقبين ومثابين، ولا يكون التواصل بينهم والتآلف إلا بالأعمال، فتلغو الانساب وتبطل وأنه لا يعتدُّ بالأنساب، لزوال التعاطف والتراحم بين الأقارب، إذ يفرّ المرء من أهله".[1]

وفي الآية مئة وعشرة **قوله تعالى:** ﴿**فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ**﴾ وردت مفردة "**سِخْرِيًّا**" مفعول به ثاني منصوب بالفتحة[2] الظاهرة على آخره، والمعنى المتمثل في الآية: اتخذتموه هزؤا وتشاغلتم بهم ساخرين "**حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ**" بتشاغلكم بهم على تلك الصفة، "**ذِكْرِي**" فتركتموه، أي: تركتم أن تذكروني فتخافوني في أوليائي".[3]

ووردت في الآية مئة وخمسة عشر **قوله تعالى:** ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ كنتُم تعلمونَ**﴾ لفظة "**عَبَثًا**" حال منصوب بالفتحة[4]، وظاهرة على آخره، ومعنى الآية يتمثل في:"ما خلقناكم للعبث، ولم يدعنا إلى خلقكم إلا حكمة اقتضت ذلك، وهي: أن نتعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي ثم نرجعكم من دار الدنيا إلى دار الآخرة".[5]

ونجد الآية مئة وسبعة عشر **قوله تعالى:** ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ**﴾وردت كلمة "إِلَٰهًا" مفعول به منصوب بالفتحة[6] الظاهرة على آخره. ومعنى الآية يتجلى في أن الله تعالى متوعدا من أشرك به غيره، وعبد معه سواه، ومخبرا أن من أشرك بالله "لَا بُرْهَانَ لَهُ" أي: لا دليل له على قوله فقال:﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا**

---

(1) ينظر، الزمخشري: الكشاف، ج4، ص250.

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص435.

(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص252.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص438.

(5) ينظر، الزمخشري: الكشاف، ج4، ص253.

(6) بهجت عبد الواحد صالح:ا الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص440.

بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ وهذه جملة معترضة، وجواب الشرط في قوله: "فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ" أي الله يحاسبه على ذلك، ثم أخبر: **﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾** أي: لديه يوم القيامة، لا فلاح لهم ولا نجاة".[1]

ج-حالة الجر:

في الآية الثانية **قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾** نجد في هذه الآية الجار والمجرور[2]"**فِي صَلاتِهِمْ**" "**صَلاةِ**"، ومعنى الآية يتجلى في: "الخشوع في الصلاة، خشية القلب وإلباد البصر، عن قتادة: وهو إلزامه موضع السجود، وعن النبي صلى الله عليه وسلم:أنه كان يصلي رافعا بصره إلى السماء، فلما نزلت هذه الآية، رمى بصره نحو مسجده".[3]

وفي الآية الرابعة عشر **قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾** وردت كلمة "**الْخَالِقِينَ**" مضاف إليه[4]مجرور ومعنى الآية يتمثل في "أن الله تعالى جعل جوهر الإنسان نطفة، القرار المستقر، والمراد الرحم، وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها، كقولك: طريق سائر، أو بمكانتها في نفسها "**عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ**"،لأن الإنسان ذو عظام كثيرة، "**فَتَبَارَكَ اللَّهُ**"، فتعالى أمره في قدرته وعلمه، "**أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**" أي أحسن المقدرين تقديرا"[5].

---

[1] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص502.

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص490.

[3] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص217.

[4] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص499.

[5] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص221.

وفي الآية عشرين **قوله تعالى**:﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ جاء في الآية الجار والمجرور[1]في "**مِن طُورِ**"و"**طُورِ سَيْنَاءَ**" وطور سينين، لا يخلوا: إمّا أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها سيناء وسينون، وقيلا هو جبل فلسطين".[2]

وجاءت في الآية الخامسة والعشرين **في قوله تعالى**:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ جار ومجرور[3]متعلقان بتربصوا"**فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ**" أي انتظروا به ريب المنون، واصبروا عليه مدة حتى تستريحوا منه".[4]

وفي الآية السابعة والعشرين في قوله تعالى: "**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**".

وردت جار ومجرور[5]في"**مِنْ كُلٍّ**" والمقصود "من كل" أن يحمل نوح عليه السلام فيها من كل زوجين اثنين أي: ذكرا وأنثى من كل صنف من الحيوانات والنباتات والثمار وغير ذلك"[6].

وفيالآيةالأربعين**قولهتعالى**:﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وردت الجار والمجرور[7]في"**عَمَّا قَلِيلٍ**" والمقصود في الآية "أي بمخالفتك وعنادك فيما جئتهم به، سيندمون"[8].

---

(1) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص502.

(2) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص223.

(3) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص506.

(4)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص473.

(5)ينظر، محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص507.

(6)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم،ص473.

(7) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص515.

(8)ينظر،إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص474.

وفي الآية الخمسين **قوله تعالى**: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وردت كلمة "**قرار**" مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره وأيضا "**إِلَىٰ رَبْوَةٍ**" جار ومجرور متعلق بآوى[1]، والمقصورد "بالربوة هي رباوة في رائهما الحركات، قيل: هي إيليا: أرض بيت المقدس وأنها كبد الأرض وأقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلا، عن كعب والقرار المستقر من أرض مستوية منبسطة، وعن قتادة: ذات ثمار وماء، يعني أنه لأجل الثمار"[2].

وفي الآية الرابعة والخمسين **قوله تعالى**: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ في هذه الآية الكريمة وردت الجار والمجرور[3]"**حَتَّىٰ حِينٍ**" الغمرة: الماء الذي يغمر القامة، فضربت مثلا لما هم مغمورون فيه من جهلهم وعمايتهم أو شبهوا باللاعبين في غمرة الماء لما هم عليه من الباطل "**حَتَّىٰ حِينٍ**" إلى ان يقتلوا أو يموتوا"[4].

وفي الآية السبعين **قوله تعالى**: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ في هذه الآية الكريمة هناك جار ومجرور[5]في"**بِالْحَقِّ**" وأيضا "**للحقِّ**" والمقصود في "**أَكْثَرُهُمْ**" فيه أن أقلهم كانوا لا يكرهون الحق"[6].

د -حالة الجزم:

نجد في الآية السابعة وعشرين **قوله تعالى**: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ ارتبطت الوظيفة النحوية للسكون، في هذه الآية بوظيفة فعلية والتي تجلت في لفظ "**لا تُخَاطِبْنِي**" هو فعل مضارع مجزوم "بلا" وعلامة جزمه السكون[7]، ومعنى يتمثل في:"عند

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص396.

[2] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص234.

[3] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص399.

[4] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص235.

[5] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص409.

[6] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص240.

[7] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص380.

معاينة إنزال المطر العظيم، لا تأخذنك رأفة بقومك، وشفقة عليهم، وطمع في تأخيرهم لعلهم يؤمنون فإني قد قضيت أنهم مغرقون على ما هم عليه من الكفر والطغيان"[1]

وفي الآية الرابعة والتسعين **قوله تعالى:** ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، **لا** ناهية **تجعلني** فعل مضارع مجزوم بلا ونون الوقاية وعلامة جزمه السكون[2]الظاهرة على آخره بحيث ارتبطت السكون بوظيفة الفعلية في لفظ "**لَا تَجْعَلْنِي**"والمقصود في الآية هو "إن كان لابد من أن تريني ما تعدهم من العذاب في الدنيا أو في الآخرة "**فَلَا تَجْعَلْنِي**" قرينا لهم ولا تعذبني بعذابهم، عن الحسن: أخبره الله أن له في أُمته ولم يخبره أفي حياته أم بعد موته، فأمره أن يدعو بهذا الدعاء".[3]

وفي الآية مئة وخمسة **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ نجد في هذه الآية السكون ظاهرة في لفظ "**لَمْ تَكُنْ**"، **لم** حرف نفي وجزم **تكن** فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون[4]الظاهرة، ومعنى الآية يتجلى في "قد أرسلت إليكم الرسل، وأنزلت الكتب، وشبهكم ولم يبقى لكم حجة تدلون بها كما قال:﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾[5].

وفي الآية مئة وثمانية **قوله تعالى:** ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ارتبطت السكون بالوظيفة الفعلية في لفظ "**لَا تُكَلِّمُونِ**"، **لا** ناهية جازمةتُكَلِّمُونِ فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون نون الوقاية لا محل لها[6]والمقصود في الآية "**اخْسَئُوا فِيهَا**" ذلُوا فيها وانزجروا كما تنزجر الكلاب إذ زجرت، يقال: خسأ الكلب وخسأ بنفسه، "**وَلَا تُكَلِّمُونِ**" في رفع العذاب، فإنه لا يرفع ولا يخفف،

---

(1)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص473.

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص423.

(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص247.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص431.

(5)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص498.

(6) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص433.

قيل هو آخر كلام يتكلمون به، ثم لا كلام بعد ذلك إلا الشهيق والزفير وعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفقهون[1]

[1] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص252.

2- الوظيفة النحوية للعلامات الفرعية

أ- حالة الرفع:

- الواو:

جاء في الآية الأولى **في قوله تعالى:** "**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**" كلمة "**الْمُؤْمِنُونَ**" فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم[1].

والمعنى جلي في الآية هو "لا شك أن المؤمنون كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم، فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه، والفلاح الظفر بالمراد، وقيل: البقاء في الخير، و"أَفْلَحَ" دخل في الفلاح كأبشر: دخل في البشارة".[2]

وفي الآية الثانية وردت كلمة "خاشعُون" **في قوله تعالى:** ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**﴾ خبرا مرفوعا بالواو، لأنه جمع مذكر سالم[3]، ومعنى الآية يتمثل في "الخشوع أن يستعمل الآداب، فيتوقى كف الثوب، والعبث بجسده وثيابه والالتفات، والتمطي، والتثاؤب، والتغميض، وتغطية الفم، والسدل والفرقعة والتشبيك، والاختصار، وتقليب الحصا".[4]

وفي الآية الثالثة وردت لفظة "**مُعْرِضُونَ**" **في قوله تعالى:** ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**﴾ خبرا[5]، بحيث نابت الواو عن الضمة في الرفع لأنه جمع مذكر سالم، ودالة بذلك على وظيفة الفاعلية، والمقصود بـ "**اللّغْوِ**" ما لا يعنيك من قول أو فعل، كاللعب والهزل وما توجب المروءة إلغاءه واطراحه، يعني أن بهم من الجد ما يشغلهم عن الهزل".[6]

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص362.

(2) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص216.

(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص362.

(4) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص217.

(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص362.

(6) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص218.

وفي الآية الرابعة **في قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ وردت كلمة "**فَاعِلُونَ**" خبر[1]مرفوع بالواو بأنه جمع مذكر سالم، وقوله تعالى في هذه الآية هو "الأكثرون على أن المراد بالزكاة هاهنا زكاة الأموال، مع أن هذه [الآية] مكية، وإنما فرضت الزكاة بالمدينة في سنة اثنتين من الهجرة".[2]

ونجد الآية الخامسة كلمة "حَافِظُونَ" **في قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ خبر[3]مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم، والمقصود في الآية هو: "الذين قد حفظوا فروجهم من الحرام، فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم".[4]

وفي الآية السابعة **قوله تعالى:** ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ جاءت مفردة "**الْعَادُونَ**" خبر أولئك[5]مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم، والمقصود بال"**الْعَادُونَ**" أي المعتدون".[6]

وفي الآية العاشرة **في قوله تعالى:** ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ نجد في الآية أن كلمة "**الوارثون**" خبر مرفوع[7] بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

وقال ابن جريح، عن ليث، عن مجاهد: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ قال: ما من عبد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فأما المؤمن فيبني بيته الذي في الجنة ويهدم بيته الذي في النار".[8]

---

(1)محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص495.

(2)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص462.

(3)محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص462.

(4)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص462.

(5)محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص496.

(6)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص462.

(7)محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص496.

(8)إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ، ص464.

ونجد في الآية الحادية عشر **قوله تعالى:** ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وردت كلمة "**خالدون**" خبر هم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم"[1]. روى أن الله عزوجل بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل خلادها المسك الأذفر، وفي رواية: ولبنة من مسك مذرى وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الرجحان".[(2)]

وفي الآية الثامنة عشر **قوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ وردت مفردة "**لَقَادِرُونَ**" خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم"[(3)]، قيل خمسة أنهار سيحون نهر الهند، وجيجون: نهر بلخ، ودجلة والفرات: نهرا العراق، والنيل: نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، فاستودعها الجبال وأبداها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم، وكما قدر على أنزاله وهو قادر على رفعه وإزالته".[(4)]

وفي الآية الرابعة والثلاثين **قوله تعالى:** ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ جاءت لفظة "**لَّخَاسِرُونَ**" خبر إن مرفوع بالواو[(5)]نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والمقصود يخاسرون" أي تخسرون عقولكم وتغبنون في آرائكم".[(6)]

ووردت في الآية الخامسة والثلاثين كلمة "**مُخْرَجُونَ**" **في قوله تعالى:** ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ خبر أنّ[(7)]مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه

(1)بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص366.

(2)الزمخشري: الكشاف، ج4، ص221.

(3)بهجت عبدا لواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص370.

(4)الزمخشري: الكشاف، ج4، ص223.

(5)بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص386.

(6)الزمخشري: الكشاف، ج4، ص229.

(7)محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص510.

جمع مذكر سالم "**أَنَّكُم مُّخْرَجُون**" بفعل هو جزاء للشرط كأنه قيل: إذا متم وقع إخراجكم، ثم أوقعت الجملة الشرطية خبرا عن أنكم".[1]

وفي الآية السابعة والأربعين **قوله تعالى**: ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾جاءت لفظة "**عَابِدُونَ**" خبر[2]مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم المقصود في الآية الكريمة هو: "البشر يكون واحدا وجمعا ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم:17]، "**وَقَوْمُهُمَا**" يعني: بني إسرائيل كأنهم يعبدوننا خضوعا وتذللا، أو لأنه كان يدّعي الإلهية فادّعى للناس العبادة، وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة".[3]

وفي الآية السابعة والخمسين **قوله تعالى**: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ**﴾ وردت مفردة "**مُّشْفِقُونَ**" خبرهم[4]مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، معنى الآية يتجلى في "هم مع إحسانهم وإيمانهم وعملهم الصالح، مشفقون من الله خائفون منه، وجلون من مكرٍ بهم".[5]

وفي الآية الستين **قوله تعالى**: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**﴾ ارتبطت الواو بوظيفة الخبر في كلمة "رَاجِعُونَ" التي هي خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.[6]

"وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم-وعائشة: "يأتون ما أتوا" (998)، أي: يفعلون ما فعلوا، وعنها أنها قالت: قلت يا رسول الله، هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر هو

---

[1]الزمخشري: الكشاف، ج4، ص230.

[2]محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص519.

[3]الزمخشري: الكشاف، ج4، ص233.

[4]محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص523.

[5]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص480.

[6]بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص402.

على ذلك يخاف الله؟ قال لا يا ابنة الصديق، ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو على ذلك يخاف الله ألا تقبل منه (999)".[1]

وفي الآية الحادية والستين **قوله تعالى**: ﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ وردت كلمة "سَابِقُونَ" خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[2]، ومعنى "**لها سابقون**" أي: فاعلون السبق لأجلها أو سابقون الناس لأجلها، أو إياها سابقون، أي: ينالونها قبل الآخرة، حيث عجلت لهم في الدنيا"[3].

وجاءت الآية الثالثة والستين **قوله تعالى**: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ ، ارتبطت الواو بوظيفة الخبر في لفظ "عَامِلُونَ"**خبر مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم4**، والمقصود في الآية "قد كتب عليهم أعمال سيئة لابد أن يعلموها قبل موتهم لا محالة، لتحق عليهم كلمة العذاب".[4]

وفي الآية السادسة والستين **قوله تعالى**: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ وردت كلمة "**تَنكِصُونَ**" فعل مضارع، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. [5]

معنى الآية يتمثل في "إذا دُعيتم أبيتم، وإن طُلبتم امتنعتم".[6]

ونجد في الآية التاسعة والستين **قوله تعالى**: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ جاءت كلمة "**مُنكِرُونَ**" خبر "هم" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم"[7]، الله عزوجل قال

---

[1]الزمخشري: الكشاف،ج4، ص236.
[2]بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص403.
[3]الزمخشري: الكشاف، ج4، ص237.
[4]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص482.
[5]بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص407.
[6]إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص482.
[7] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص408.

عن الكافرين أنهم لا يعرفون محمدا وصدقه وأمانته التي نشأ بها فيهم، أفيقدرون على إنكار ذلك والمباهتة فيه؟[1]

وفي الآية السبعين **قوله تعالى:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾جاءت كلمة "**كَارِهُونَ**" خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[2]، المقصود هو "أنهم في حال كراهة أكثرهم للحق، ويحتمل أن تكون خبرية مستأنفة".[3]

ووردت في الآية الحادية والسبعين **قوله تعالى:** ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ مفردة "مُّعْرِضُونَ" خبر "هم" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[4]، ومعنى الآية يتمثل في: "عن قتادة: أنّ الحق هو الله، ومعناه، ولو كان الله إلها يتبع أهواءهم ويأمر بالشرك والمعاصي، لما كان إلها ولكان شيطان، ولما قدِر أن يمسك السموات والأرض".[5]

ونجد في الآية الرابعة والسبعين **في قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ وردت كلمة "**نَاكِبُونَ**" خبر إنّ[6]مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، ومعنى الآية يتمثل في "العادلون جائرون منحرفون تقول العرب: نكب فلان عن الطريق: إذا زاغ عنها".[7]

---

(1) ينظر، إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص483

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص409.

(3) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص484.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص410.

(5) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص241.

(6) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص533.

(7) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص486.

وجاءت في الآية السابعة والسبعين لفظة "**مبلسون**" **في قوله تعالى**: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ خبر "هم"[1] مرفوع بالواو، لأنه جمع مذكر سالم والمعنى تجلى في: "حتى إذا جاءهم أمر الله وجاءتهم الساعة بغتة وأخذهم من عقاب الله ما لم يكونوا يحتسبون، فعند ذلك ابلسوا من كل خير، وأيسوا من كل راحة، وانقطعت آمالهم ورجاؤهم".[2]

وفي الآية التاسعة والسبعين **في قوله تعالى**: ﴿**وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ وردت كلمة "**تُحْشَرُونَ**" فعل مضارع مرفوع، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[3]، حيث تجلى معنى "**ذَرَأَكُمْ**" خلقكم وبثكم بالتناسل، "**وإليه**" تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم".[4]

وفي الآية الثانية والثمانين **قوله تعالى**: ﴿**قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**﴾ جاءت كلمة "لَمَبْعُوثُونَ" خبر أن[5]مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والمقصود في الآية أنهم "يستبعدون وقوع ذلك بعد صيرورتهم إلى البلى".[6]

وفي الآية التسعين وردت كلمة "**لكاذبون**" **في قوله تعالى**: ﴿**بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾خبر إن[7]مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والمقصود بـ"كَاذِبُونَ" يدعون له ولدا ومعه شريكا".[8]

---

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص535.

[2] إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص487.

[3] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص414.

[4] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص245.

[5] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص536

[6] إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص488.

[7] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص539.

[8] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص246.

ونجد في الآية الخامسة والتسعين **قوله تعالى:** ﴿**وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ**﴾ جاءت كلمة "**قَادِرُونَ**" خبر أن[1]مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، ومعنى الآية يتمثل في "كانوا ينكرون الموعد بالعذاب ويضحكون منه واستعجالهم له ذلك، فقيل لهم: إن الله قادر على إنجاز ما وعد إن تأملتم".[2]

ووردت في الآية مئة واثنان كلمة "الْمُفْلِحُونَ" **في قوله تعالى:** ﴿**فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾خبر أولئك[3] مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، ومعنى الآية تتمثل في: "من رجحت حسناته على سيئاته ولو بواحدة قاله بن عباس "**فأولئك هم المفلحون**" أي الذين فازوا فنجوا من النار وأدخلوا الجنة".[4]

وفي الآية مئة وأربعة **قوله تعالى:** ﴿**تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ**﴾ وردت المفرد "**كَالِحُونَ**" خبر "هم" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم".[5]

ومعنى الآية يتجلى في أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿**وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ**﴾ قال "تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته".[6]

وفي الآية مئة وسبعة وردت كلمة "**ظالمون**"**في قوله تعالى:** ﴿**رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ**﴾خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[7]والمقصود في الآية هو ردنا إلى الدار الدنيا فإن عدنا إلى ما سلف منا، فنحن ظالمون مستحقون للعقوبة".[1]

---

(1) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص541.

(2) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص247.

(3) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص546.

(4) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص496

(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص431.

(6) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص498.

(7) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص550.

وفي الآية مئة وإحدى عشر **قوله تعالى**: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ جاءت لفظة "**الْفَائِزُونَ**" خبر "إن" مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[2]، المقصود بـ"الْفَائِزُونَ" قد فازوا، حين صبروا وجزوا بصبرهم أحسن الجزاء"[3].

وفي الآية مئة وسبعة عشر **قوله تعالى**: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾وردت كلمة "الْكَافِرُونَ" فاعل[4]مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، معنى الآية "إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" أي لديه يوم القيامة لا فلاح ولا نجاة، قال قتادة: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل: "ما تعبد؟" قال: أعبد الله، وكذا وكذا-حتى عد أصناما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأيهم إذا أصابك ضر فدعوته، كشفه عنك؟" قال: الله عزوجل، قال [فأيهم إذا كانت لك حاجة فدوعتهأعطاكها؟" قال الله عزوجل قال]: "لما يحملك على أن تعبد هؤلاء معه؟" قال: أردت شكره بعبادة هؤلاء معه أم حسبت أن يغلب عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلمون ولا يعلمون" قال الرجل بعدما أسلم: لقيت رجل خصمني".[5]

النون:

وعند تتبع آيات السورة، وجدنا هذه العلامة مجسدة في الآية التاسعة **في قوله تعالى**: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وردت كلمة "**يُحَافِظُونَ**" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل، في محل رفع فاعل[6]، وجاءت مرتبطة بالوظيفة الفعلية، والمقصود في الآية هو: "وصفوا أولا بالخشوع في صلاتهم، وأخرا بالمحافظة عليها،

---

(1) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص498.
(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص436.
(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص252.
(4) محي الدينالدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص555.
(5) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ، ص502.
(6) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص365.

وذلك ألا يسهو عنها، ويؤدوها في أوقاتها ويقيموا أركانها، ويوكلوا نفوسهم بالاهتمام بها".[1]

وفي الآية التاسعة عشر **في قوله تعالى**:﴿**فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ جاءت لفظة "**تَأْكُلُونَ**" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل، في محل رفع فاعل[2]، وجاءت مرتبطة بالوظيفة الفعلية، "ويجوز أن يكون قوله:"**وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**" من قولهم: يأكل فلان من حرفة يحترفها، ومن ضيعة بغلتها، ومن تجارة يتربح بها، يعنون أنها طعمته وجهته التي منها يحصل رزقه".[3]

ونجد في الآية الحادية وعشرين **قوله تعالى**: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ ارتبطت كلمة "تَأْكُلُونَ" بوظيفة فعلية وتأكلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل، في محل رفع فاعل[4]."**وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**" أي: تتعلق بها منافع من الركوب والحمل وغير ذلك، كما تتعلق بما لا يؤكل لحمه من الخيل، والبغال والحمير، وفيها منفعة زائدة".[5]

وفي الآية الثالثة والأربعين **قوله تعالى**: ﴿**مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**﴾ جاءت مفردة "**يَسْتَأْخِرُونَ**" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[6]، ومعنى الآية يتجلى في "يؤخذون حسب ما قدر لهم تعالى في كتابه المحفوظ وعلمه قبل كونهم أمة بعد أمة، وقرنا بعد قرن، وجيلا بعد جيل، وخلفا بع سلف".[7]

---

(1) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص220.

(2) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص371.

(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص223.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص373.

(5) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص225.

(6) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص391

(7) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ، ص475.

وفي الآية السادسة والستين **قوله تعالى**: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ وردت كلمة "**تَنكِصُونَ**" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[1]، والمقصود بالآية أنه "ويجوز أن يرجع إلى آياتي، إلا أنه ذكر لأنها في معنى كتابي، ومعنى استكبارهم بالقرآن، تكذيبهم به استكبارا، ضمن مستكبرين معنى مكذبين". [2]

ونجد في الآية التاسعة والسبعين **قوله تعالى**: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ وردت مفردة "**تُحْشَرُونَ**" فعل مضارع مرفوع[3]بثبوت النون والواو ضمين متصل في محل رفع فاعل "**وَإِلَيْهِ**" تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم". [4]

ب- حالة النصب:

-الألف:

نجد في الآية الخامسة والأربعين **قوله تعالى**: ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ**﴾ وردت كلمة "**أَخَاهُ**" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة[5]، والمقصود في الآية أن: "يخبر تعالى أنه بعث رسوله موسى، عليه السلام، وأخاه هارون إلى فرعون وملئه بالآيات والحجج الدامغات، والبراهين القاطعات". [6]

- بالكسرة:

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص407.

[2] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص239.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص414.

[4] الزمخشري: الكشاف، ج4، ص345.

[5] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص393.

[6] إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ، ص475.

جاء في الآية التاسعة عشر **قوله تعالى:** ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ وردت كلمة "جَنَّاتٍ" مفعول به منصوب[1]بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، لتدل بذلك العلامة الفرعية الكسرة على الوظيفة الاسمية، ومعنى الآية ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ يعني: فأخرجنا لكم بما أنزلنا من الماء "جَنَّاتٍ" أي بساتين وحدائق ذات بهجة، أي: ذات منظر حسن".[2]

ونجد في الآية الثلاثين **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ جاءت كلمة "**لَآيَاتٍ**" اسم "إن" منصوب[3]بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، معنى "**آياتٍ**": دلالات واضحات على صدق الأنبياء فيما جاؤوا به عن الله تعالى، وأنه تعالى فاعل لما يشاء، وقادر على كل شيء، عليم بكل شيء".[4]

- الياء:

نجد في الآية السابعة عشر **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ جاءت مفردة "**غَافِلِينَ**" خبر "كان" منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم[5]، المقصود بالطرائق: السماوات، "**وَمَا كُنَّا**" عنها "غَافِلِينَ" وعن حفظها وإمساكها بقدرتنا، أن تقع فوقهم بقدرتنا أو أراد به الناس وأنه إنما خلقها فوقهم ليفتح عليهم الأرزاق والبركات منها"[6].

وفي الآية السابعة والعشرين **قوله تعالى:** ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ**

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص370.

(2) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص471.

(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص382.

(4) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص474.

(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص369.

(6) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص222.

الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ وردت كلمة "اثْنَيْنِ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى[1]المعنى المتمثل في الآية هو: "**مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ**" من كل أمتي زوجين، وهما أمة الذكر وأمة الأنثى كالجمال والنوق، "**اثْنَيْنِ**" واحدين مزدوجين كالجمل والناقة".[2]

وفي الآية الثلاثين **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ جاءت كلمة "مُبْتَلِينَ" خبر "كان" منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم[3]، المقصود بـ "مُبْتَلِينَ" أي مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد"[4].

ونجد في الآية الأربعين **قوله تعالى**: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وردت لفظة "**نَادِمِينَ**" خبر "**يصبح**" منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم[5]، معنى "**قَلِيلٍ**" في هذه الآية الكريمة هو "صفة للزمان، كقديم وحديث، وفي معناه: عن قريب، وما: توكيد قلة المدة وقصرها".[6]

ونجد في الآية السادسة والأربعين **قوله تعالى**: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ جاءت مفردة "**عَالِينَ**" صفة لقوما منصوبة وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم[7]، معنى الآية تتجلى في "أن فرعون وقومه استكبروا عن إتباعهما، والانقياد لأمرهما، لكونهما بشرين كما أنكرت الأمم الماضية بعثة الرسل من البشر، تشابهت قلوبهم، فأهلك الله فرعون وملأه".[8]

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص379.
(2) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص227.
(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص382.
(4) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص228.
(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص389.
(6) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص231.
(7) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص394.
(8) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص475.

وفي الآية مئة وستة **قوله تعالى**: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ جاءت كلمة "**ضَالِّينَ**" صفة[1] لقوما منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم، والمقصود في الآية الكريمة "قد قامت علينا الحجة، ولكن كنا أشقى من أن ننقاد لها ونتبعها، فضللنا عنها ولم نرزقها".[2]

وفي الآية مئة وثلاثة عشر **قوله تعالى**: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ جاءت كلمة "**الْعَادِّينَ**" مفعول به[3] منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، يتجلى معنى العادين في أنهم "الحاسبين"[4].

-حذف النون:

بتتبع آيات السورة الكريمة لم نعثر على حالة حذف النون علامة للنصب.

ج- حالة الجر:

- الفتحة في (الممنوع من الصرف):

وردت في الآية السادسة والأربعين مفردة "فِرْعَوْنَ" **في قوله تعالى**: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ اسم مجرور بـ "**إلى**" وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف[5] والمقصود في الآية الكريمة "أن فرعون وقومه استكبروا على موسى وأخاه هارون"[6].

وفي الآية الخمسين **قوله تعالى**: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وردت مفردة "**مَرْيَمَ**" مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من

(1) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص550.
(2) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص553.
(3) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص553.
(4) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص500.
(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص393.
(6) ينظر، إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص475.

الصرف[1].ونجد في الآية أن "تعالى مخبرا عن عبده ورسوله عيسى بن مريم، عليهما السلام، أنه جعلهما آية للناس: أي حجة قاطعة على قدرته على ما يشاء".[2]

ب- الياء (المثنى وجمع مذكر سالم):

نجد في الآية السادسة **في قوله تعالى:** ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ﴾ وردت كلمة " مَلُومِينَ" مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم[3]، "غَيْرُ مَلُومِينَ" كأنه قيل: يلامون إلا على أزواجهم، أي: يلامون على كل مباشر إلا على ما أطلق لهم، فإنهم غير ملومين عليه، أو تجعله صلة لحافظين، من قولك: احفظ عليّ عنان فرسي".[4]

وفي الآية الرابعة عشر **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ جاءت كلمة "الْخَالِقِينَ" مضاف إليه[5]مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، ومعنى "تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" حين ذكر قدرته ولطفه في خلق هذه النطفة من حال إلى حال، وشكل إلى شكل، حتى تصورت إلى ما صارت إليه من الإنسان السوي الكامل الخلق".[6]

وفي الآية العشرين **قوله تعالى:** ﴿شَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ وردت مفردة "**لِّلْآكِلِينَ**" جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم[7]، ومعنى الآية يتمثل في: طور سينا: هو طور السنين، وهو الجبل الذي كلم [الله] عليه موسى بن عمران عليه السلام، وما حوله من الجبال التي فيها شجر الزيتون "تنبت بالدهن": تخرج بالدهن

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص396.
(2) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص476.
(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص364.
(4) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص219.
(5) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص499.
(6) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص468.
(7) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص372.

ولهذا قال: "وصبغ" أن أدم، قال قتادة "**لِلْآكِلِينَ**" أي فيها ما ينتفع به من الدهن والاصطباغ"[1].

وفي الآية الرابعة والعشرين **قوله تعالى**: ﴿**فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**﴾وردت لفظة "الأَوَّلِينَ" صفة[2]للآباء مجرورة وعلامة جرها الياء لأنها جمع مذكر سالم، والمقصود في الآية "أنهم وآباؤهم كانوا في فترة متطاولة، أو تكذّبوا في ذلك، لإنهماكهم في الغيّ وتشمرهم لأن يدفعوا الحق وبما امكنهم".[3]

ونجد الآية الثامنة والعشرين **قوله تعالى**: ﴿**فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ وردت كلمة "الظَّالِمِينَ" نعت للقوم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم[4]كما قال ﴿**وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ(12) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(13) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ(14)**﴾[**الزخرف**:12-14]".[5]

في الآية التاسعة والعشرين **قوله تعالى**: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ**﴾ وجاءت لفظة "الْمُنزِلِينَ" مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم[6]، ومعنى الآية يتمثل في أن الله أمره أن يدعوه بدعاء هو أهم وأنفع له، وهو طلب أن ينزله في السفينة أو في الأرض عند خروجه منها، منزلا يبارك له فيه ويعطيه الزيادة في خير الدارين".[7]

---

(1) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص471.

(2) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص506.

(3) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص226.

(4) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص381.

(5) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص483.

(6) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص382.

(7) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص228.

وفي الآية الحادية الأربعين **قوله تعالى:** ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ووردت في هذه الآية كلمة "الظَّالِمِينَ" نعت للقوم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.[1]

معنى "**بُعْدًا**" أي: هلكوا، يقال بعدَ بعداً وبعدا، نحو رشد رشداً ورشدا، و"لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" بيان لمن دعى عليه البعد، نحو "**هَيْتَ لَكَ**" [**يوسف**:23]".[2]

وجاءت في الآية السابعة والأربعين لفظة "**لبشرين**" **في قوله تعالى:** "فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ" جار ومجرور متعلقان بنؤمن مجرور بالياء لأنه مثنى،[3] ومعنى "**لِبَشَرَيْنِ**" [**المؤمنون**:47]"فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ" [**مريم**:26]، و"مثل" و"غير" يوصف بهما: الاثنان، والجمع والمذكر والمؤنث"[4].

ونجد في الآية الثالثة والثامنين **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ جاءت في هذه الآية الكريمة لفظة "**الأَوَّلِينَ**" مضاف إليه بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم[5]، ومعنى المقصود "هو ما كتبه الأوّلون مما لا حقيقة له، وجمع أسطورة أوفق".[6]

د- حالة الجزم:

- حذف حرف العلة (الفعل المضارع ...... الآخر):

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص390.

(2) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص232.

(3) ينظر، بهجت عبد الواحد صالح:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص394.

(4) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص233.

(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص417.

(6) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص245.

في الآية مئة وسبعة عشر **قوله تعالى**: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ وردت كلمة "يَدْعُ" فعل مضارع مجزوم "بمن" وعلامة جزمه حذف حرف العلة[1]، ومعنى الآية يتمثل في "أن من يشرك بالله، حسابه عدم الفلاح"[2].

- **حذف النون في (الأفعال الخمسة):**

في الآية الثامنة والستين **قوله تعالى**: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ جاءت لفظة "يَدَّبَّرُوا" فعل مضارع مجزوم "بلم" وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[3]، والمقصود في الآية "يقول تعالى منكرا على المشركين في عدم تفهمهم للقرآن العظيم، وقال قتادة ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ إذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم وعقلوه".[4]

وفي الآية التاسعة والستين "**قوله تعالى**: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ وردت كلمة "**يَعْرِفُوا**" فعل مضارع مجزوم "بلم" وعلامة جزمه حذف النون[5]، لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمعنى الجلي في الآية "لا يعرفون محمدا وصدقه وأمانته وصيانته التي نشأ بها فيهم".[6]

---

(1) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص440.

(2) ينظر،الزمخشري: الكشاف، ج4، ص254.

(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص407.

(4) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص483.

(5) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص408.

(6) إسماعيل الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص484.

الفصل الثالث

مظاهر التماسك النصي في سورة المؤمنون

1- أدوات الاتساق في سورة المؤمنون

2- السياقات الواردة في سورة المؤمنون

1- أدوات الاتساق في سورة المؤمنون:

يمثل جانب الاتساق بعدا مهما في دراسة النص القرآني، لأنه يرتبط بجانب الانسجام في أمور كثيرة يرصدها متلقي النّص.

لذلك كان هدف هذه الدراسة في هذا الجزء هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق سورة المؤمنون للوقوف على كيفية الترابط النصّي، وطبيعة النظام اللّغوي المشكل للسورة للوصول إلى القيمة الدّلالية لها.

ومن أبرز من تكلّم عن أدوات الاتساق كتاب الاتساق في الانجليزية للثنائي "هاليداي" و"رقية حسن" حيث قام كتباهما على خمس أدوات وهي:

1- الإحالة أو المرجعية **(Référence)**.

2- الاستبدال **(Substitution)**.

3- الحذف **(Ellipse)**.

4- الربط أو العطف **(Conjonction)**.

5- الاتساق المعجمي **(Lexical cohésion)**.

أدوات الاتساق

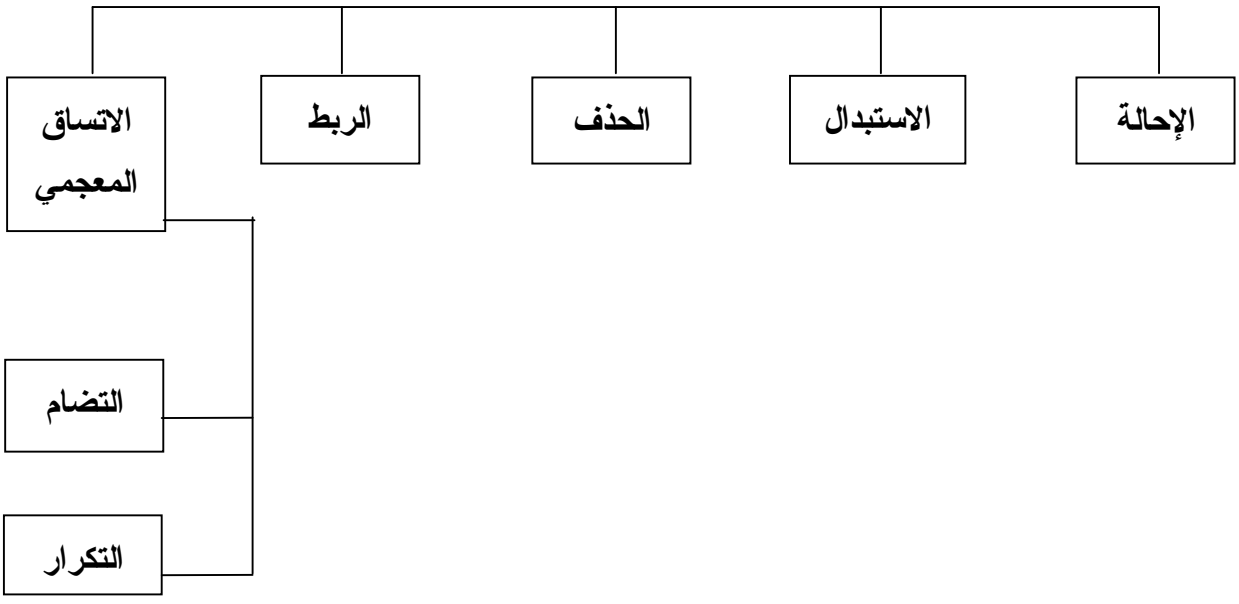

أ- الإحالة:

لقد غلبت على سورة المؤمنون الإحالة وذلك باعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا وقد ساهم في سورة المؤمنون بدور كبير في اتساق النص، وهذا ما سيوضحه الجدول الآتي:

رقم الآية	الإحالة	المحال إليه	نوعها
1	قد أفلح	المؤمنون	إحالة نصية بعدية
5/4/3/2	الذين هم	المؤمنون	إحالة نصية قبلية
6	إنهم	المؤمنون	إحالة نصية قبلية
7	أولئك هم	الكافرون	إحالة نصية بعدية
9/8	الذين هم	المؤمنون	إحالة نصية قبلية
10	أولئك هم	الوارثون	إحالة نصية بعدية
11	هم فيها	خالدون	إحالة نصية بعدية
12	خلقنا	الله	إحالة مقامية
13	جعلناه	الإنسان	إحالة نصية قبلية
14	تبارك	الله	إحالة نصية بعدية
16/15	إنّكم	الكافرون	إحالة مقامية
17	كنّا	الله	إحالة مقامية
18	أنزلنا	الله	إحالة مقامية
19	لكم به/لكم فيها	الماء/الجنة	إحالة نصية قبلية
20	تنبت	الشجرة	إحالة مقامية
21	لكم فيها	الأنعام	إحالة نصية قبلية
22	تحملون	المؤمنون	إحالة مقامية
23	قومه	نوح	إحالة نصية قبلية
24	ما هذا	نوح	إحالة نصية قبلية
25	إن هو	نوح	إحالة نصية قبلية
26	كاذبون	نوح	إحالة نصية قبلية
27	الذين/إنّهم	ظلموا/مغرقون	إحالة نصية بعدية
28	أنت	نوح	إحالة مقامية
29	أنت	الله	إحالة نصية قبلية
30	إن كنّا	قوم نوح	إحالة نصية قبلية

31	بعدهم	قوم نوح	إحالة نصية قبلية
32	فيهم	رسول	إحالة نصية بعدية
33	هذا	هود	إحالة نصية قبلية
34	إنّكم	الكافرون	إحالة نصية قبلية
35	كنتم	الكافرون	إحالة نصية قبلية
36	توعدون	الكافرون	إحالة نصية قبلية
37	نحن	الكافرون	إحالة نصية قبلية
38	هو	هود	إحالة نصية قبلية
39	أنصرني	هود	إحالة مقامية
40	ليصبحنّ	الكفار	إحالة نصية قبلية
41	أخذتهم	القوم الظالمين	إحالة نصية بعدية
42	بعدهم	الكفار	إحالة نصية قبلية
43	يستخرون	الكافرون	إحالة نصية قبلية
44	رسولها	أمة	إحالة نصية قبلية
45	أخاه	موسى	إحالة نصية قبلية
46	كانوا	فرعون	إحالة نصية قبلية
47	لنا	قوم فرعون	إحالة نصية قبلية
48	كذبوهما	موسى وأخاه	إحالة نصية قبلية
49	أتينا	الله	إحالة نصية قبلية
50	أويناهما	ابن مريم وأمه	إحالة نصية قبلية
51	يا أيّها	الرسل	إحالة نصية قبلية
52	هذه	أمتكم	إحالة نصية قبلية
53	لديهم	كل حزب	إحالة نصية قبلية
54	فذرهم	قوم فرعون	إحالة نصية قبلية
55	أيحسبون	قوم فرعون	إحالة نصية قبلية
56	لهم	قوم فرعون	إحالة نصية قبلية
57	الذين هم	المشفقون	إحالة نصية بعدية
58	ربهم	المؤمنون	إحالة نصية قبلية
59	الذين هم	المؤمنون	إحالة نصية قبلية
60	أنهم	المؤمنون	إحالة نصية قبلية
61	هم لها	الخيرات	إحالة نصية قبلية

62	لدينا	الكتاب	إحالة نصية بعدية
63	هم لها	الأعمال	إحالة نصية قبلية
64	هم	الكفار	إحالة نصية قبلية
65	إنّكم	الكفار	إحالة نصية قبلية
66	عليكم	الكفار	إحالة نصية قبلية
67	تهجرون	القرآن	إحالة نصية قبلية
68	جاءهم	القول	إحالة نصية قبلية
69	هم له	الرسول	إحالة نصية قبلية
70	جاءهم	الرسول	إحالة نصية قبلية
71	فيهن	السماوات	إحالة نصية قبلية
72	وهو	الله	إحالة نصية قبلية
73	إنّك	الرسول	إحالة مقامية
74	الذين	ناكبون	إحالة نصية بعدية
75	كشفنا	الله	إحالة مقامية
76	أخذناهم	الظالمين	إحالة نصية قبلية
77	هم فيه	الباب	إحالة نصية قبلية
80/79/78	هو الذي	الخالق	إحالة نصية قبلية
82/81	قالوا	الأوّلون	إحالة نصية بعدية
83	وعدنا نحن	القوم	إحالة مقامية
84	كنتم	القوم	إحالة نصية قبلية
85	سيقولون	القوم	إحالة نصية قبلية
88	وهو	الله	إحالة نصية قبلية
89	فأنّى	الله	إحالة مقامية
90	إنّهم	الكاذبون	إحالة نصية بعدية
91	يصفون	الكاذبون	إحالة نصية قبلية
92	يشركون	قوم فرعون	إحالة نصية قبلية
93	تريني	الكافر	إحالة مقامية
94	تجعلني	الكافر	إحالة مقامية
95	نريك	الكافر	إحالة مقامية
96	نحن	الله	إحالة مقامية
98/97	أعوذ بك	الشيطان	إحالة نصية بعدية

99	أحدهم	الكفار	إحالة نصية قبلية
100	تركت	الكافر	إحالة مقامية
101	بينهم	الكفار	إحالة نصية قبلية
102	أولئك	المفلحون	إحالة نصية بعدية
103	أولئك	الخاسرون	إحالة نصية بعدية
104	هم فيها	النار	إحالة نصية قبلية
105	بها	الآيات	إحالة نصية قبلية
106	كنّا	القوم الضالين	إحالة نصية بعدية
107	منها	النار	إحالة نصية قبلية
108	فيها	النار	إحالة نصية قبلية
109	إنّه	فريق المؤمنين	إحالة نصية بعدية
110	كنتم	الكافرون	إحالة مقامية
111	أنهم لهم	الفائزون	إحالة نصية بعدية
112	لبثتم	الكافرون	إحالة مقامية
113	لبثنا	الكافرون	إحالة مقامية
114	أنّكم	الكافرون	إحالة نصية قبلية
115	إلينا	الله	إحالة مقامية
116	هو	الكريم	إحالة نصية بعدية
117	أنّه	الكافر	إحالة نصية بعدية
118	أنت	الله	إحالة مقامية

لقد تنوعت الإحالة النصية في سورة المؤمنون قبلية ومقامية، وقد غلبت الإحالة القبلية على السورة كونها تخدم معظم النصوص وأهمّها النص القرآني فهي تعمل على اتساق السورة ولها فيه دور فعّال في تناسق وتماسك النص القرآني.

وبالرجوع إلى الآيات الأولى من سورة المؤمنون (من الآية 2 إلى الآية 11) تظهر الإحالة بشكل واضح وكلّ هذه الإحالة تتطلب العودة إلى الآية لفهم العنصر المحال إليه وذلك لتبين صفات المؤمنين.

وقد استخدم ضمير المتكلّم في قوله "**خلقنا-كنا-كشفنا**" ليتضح كل متأمل أنّ الله قادر على كل شيء، وأيضا ضمير الغائب في قوله "**هو-هم، أنّه، أنّهم-لهم**" ليبين تعظيم وتفخيم كلام الله.

فللإحالة دور كبير لكونها تعمل على ربط أجزاء النص وتتمثل في عناصر منها: **الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.**

1- الضمائر:

- ضمير المتكلم:

لقد ظهر هذا الضمير في السورة بشكل واضح وقد ساهم في اتساقها من أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ الآية 12.

وقال أيضا:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾الآية 13.

ضمير المتكلم هنا في الآية (12-13) يدلّ على الله سبحانه وتعالى (خلقنا، جعلنا) وتعظيم شأنه وقدرته في كل شيء.

ولقد جاء هذا أيضاً في الآية: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ"الآية 50 حيث تبينت وحدانية الخالق ومعجزته.

- ضمير المخاطب:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾الآية 15.

وقال أيضا:﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ الآية 35.

فضمير المخاطب هنا موجّه إلى الكفّار وذلك لتذكيرهم بأنّهم لن يفلحوا وأنّهم سيعاقبون يوم الآخرة، فهذه الضمائر ساهمت أيضاً في التماسك النصي للسورة.

- ضمير الغائب:

قال تعالى:﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ الآية 02.

وقال أيضا: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية 80.

لقد ورد ضمير الغائب كثيراً في السورة ليؤكد الله سبحانه وتعالى كلامه ويقنع الكفّار أنّه الوحيد القادر في الكون.

2- أسماء الإشارة:

لقد ورد في السورة اسم الإشارة "هذا" ومن الآيات **قال تعالى:** ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ الآية 24 ويشير "هذا" في هذه الآية إلى الرسول.

وورد في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ الآية 52.

وكذلك ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ الآية 83.

يشير "هذا" في الآية 83 إلى الوعد، أما "هذه" في الآية 52 فيشير إلى الأمّة.

3- المقارنة:

وردت المقارنة في بعض الآيات ومنها:

قال تعالى "وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ" الآية 33.

وأيضا في الآيات ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(103)﴾ وهنا تبينت المقارنة بين جزاء المؤمنين والكفّار.

ب- الحذف:

رقم الآية	المحذوف	الدليل	نوع الحذف
5/2	المؤمنون	خاشعون/حافظون	حذف اسمي
7	الكافرون	العادون	حذف اسمي
10	المؤمنون	الوارثون	حذف اسمي
12	الله	خلقنا	حذف اسمي

13	الإنسان	جعلناه	حذف اسمي
16	الخلق	تبعثون	حذف اسمي
19	الماء	به	حذف اسمي
23	قوم نوح	تتقون	حذف اسمي
24	الملؤا	آبائنا	حذف اسمي
25	نوح	رجل	حذف اسمي
26	نوح	أنصرني	حذف اسمي
40	الله	قال	حذف اسمي
46	فرعون	استكبروا	حذف اسمي
47	قوم موسى وهارون	قومهما	حذف اسمي
104	النار	فيها	حذف اسمي

- وفي الآية 18: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ حذفت في هذه الآية كلمة "الماء" فتقدير الكلام هنا "فأسكنّا الماء في الأرض..." ونوع الحذف هو حذف اسمي.
- كذلك في الآية 21: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ حذفت كلمة "الأَنْعَامِ" فتقدير الكلام هو "نسقيكم ممّا في بطون الأنعام" ونوع الحذف هو حذف اسمي.
- وفي الآية 61:﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ حذف كلمة "الْخَيْرَاتِ" فتقدير الكلام هو "هم في الخيرات سابقون"، ونوع الحذف هو حذف اسمي.
- وكذلك في الآية 78: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ حذف الفعل "**أَنشَأَ**" فتقدير الكلام هو "وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ..." ونوع الحذف هو حذف فعلي.
- وأيضا الآية 113: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ حذف الفعل "**لَبِثْنَا**" فتقدير الكلام ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾ ونوع الحذف هنا هو حذف فعلي.

يلاحظ من خلال هذا التحليل أنّ الحذف الاسمي هو الطاغي بكثرة مقارنة بالحذف الفعلي، فالحذف أيضا يساهم في تماسك النص القرآني.

ج- الاستبدال:

ورد الاستبدال في الآيات وذلك باستبدال لفظة بكلمات أو جملة بكلمة ومن بينها ما يلي:

رقم الآية	الكلمة	الكلمة البديلة	النوع
5 و8	حافظون	راعون	استبدال فعلي
41 و46	الظالمين	عالين	استبدال اسمي
51 و116	عليم	كريم	استبدال اسمي
33	الحياة	الدنيا	استبدال اسمي
60 و66	راجعون	تنكصون	استبدال فعلي
69 و70	منكرون	كارهون	استبدال فعلي
79 و82	تحشرون	مبعثون	استبدال اسمي

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ الاستبدال أدّى إلى تفادي التكرار كما ساهم أيضاً في تفسير وشرح الكلمات ممّا يساعد القارئ على الفهم أكثر.

د- الوصل "الرّبط":

وينقسم الوصل إلى عناصر: إضافية-زمانية-عكسية.

- الوصل الإضافي:

وهو الذي يربط بين صورتين أو أكثر ويتم بواسطة الأداتين "الواو" و "أو" ويتضح ذلك فيمايلي:

- في الآية 03: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.
- في الآية 06: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾.
- كذلك في الآية 18: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً . . . وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾.
- وفي الآية 19: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ . . . وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

- وأيضا في الآية22:"﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.
- والآية 23: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ... ﴾
- وفي الآية 27: ﴿... فَأَوْحَيْنَا... وَفَارَ التَّنُّورُ... وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ... وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُغْرَقُونَ﴾.
- والآية 29: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾.
- كما نجد في الآية 37: ﴿إِنْ هِيَ... وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾.
- والآية 46: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ... وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾.
- والآية 50: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا﴾.
- وأيضا في الآية 52: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ... وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.
- ونجد كذلك في الآية 62: ﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفْسًا... وَلَدَيْنَا كِتَابٌ... وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾
- وكذلك نجد الوصل بـ "أو" في الآية 113: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ﴾

يلاحظ في السورة وجود وصل بين آية وآية أخرى حيث نجد "الواو" وهو الذي ورد بكثرة عكس "أو" الذي ورد في آيتين فقط، ويتمثل دور "واو العطف" في الجمع والاشتراك.

- **الوصل الزماني:**

يجسّد العلاقة بين جملتين متتابعتين زمانياً، إذ يربط بين مجموعة من الجمل من خلال أدوات وهي: الفاء، ثم.

ويتضح ذلك فيمايلي:

- في الآية 06: ﴿... فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾.
- في الآية 13: ﴿جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾.

- في الآية 14: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا... ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا... الْخَالِقِينَ﴾.
- وكذلك في الآي27: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ... فَاسْلُكْ فِيهَا﴾
- وفي الآية 41: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ... فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً...﴾.
- وفي الآية 44: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا... فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم﴾.
- وكما في الآية 48: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾.
- وفي الآية 103: ﴿مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

- **الوصل العكسي:**

يعني عكس ما هو متوقّع، ويتم بواسطة أدوات مثل: "بل"، "لكن"

ونجد ذلك فيما يلي:

- الآية56: ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾
- وفي الآية 63: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾.
- وكذلك في الآية 70: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم... كَارِهُونَ﴾.
- وفيالآية 72: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾.
- وكذلك نجد في الآية 91: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

هـ- الاتساق المعجمي:

يتمثل الاتساق المعجمي في نوعين وهما: التكرار والتضام:

- التكرار:

لقد تكرر لفظ الجلالة "**الله**" في هذه السورة عشرة مرات ومن بين هذه الآيات مايلي:

- في الآية 14: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.
- وفي الآية 38: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

وكذلك تكررت كلمة "رب" ثلاثة وعشرون مرّة ومن بين تلك الآيات:

- في الآية 26: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾.
- وفي الآية 29: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾.
- وفي الآية 86: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

ويوجد أيضا تكرار العبارات ومنها:

- تكرار عبارة ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ مرتين (فقد وردت في الآية 24 و في الآية 33).
- كذلك تكرار عبارة ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ مرتين (وردت أيضا في الآية 24 والآية 33).
- كما تكررت عبارة ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (وردت في الآية 26 والآية 39).
- وتكررت أيضا عبارة ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ (وردت في الآية 31 والآية 42).

أما بالنسبة للتكرارات الأخرى فهي :

رقم الآية	التكرار	عدد المرات
59/58/57/9/8/5/4/3/2	الذين هم	9
63/62/61/27/11/10/7/6	هم	8
111/104/102/77/71/69/64	هم	7
115/91/17/12	خلقنا	4
14	خلقنا	3
14	مضغة	2
28	استويت أنت	2
35	انّكم انّكم	2
36	هيهات هيهات	2
83	وعدنا نحن	2
80/79/78	وهو الذي	3
116/70	الحقّ	3
98/97	أعوذ بك	2
103/102	موازينه	2

الملاحظ من خلال هذا الجدول أنّ سورة المؤمنون كثر فيها التكرار خاصة في الضمائر التي أدت إلى ترابط آيات السورة فيما بينهما فالتكرار في القرآن الكريم يزيد من قوة المعنى وتأكيده وله دور كبير في تحقيق التماسك النصي للسورة.

- **التضام:**

يوجد في السورة تضاد لبعض الكلمات:

- السماء ≠ الأرض (الآية 14).
- تأكلون ≠ تشربون (الآية 33).
- الدنيا ≠ الآخرة (الآية 33).
- نحيا ≠ نموت (الآية 37).
- يؤمنون (الآية 58) ≠ يشركون (الآية 59).
- الليل ≠ النهار (الآية 80).
- ثقلت (الآية 102) ≠ خفت (الآية 103).

- خاسرون (الآية 34) ≠ الفائزون (الآية 111).
- جنّات (الآية 19) ≠جهنّم (الآية 103).

2- السياقات الواردة في سورة المؤمنون:

أ- السياق الأول:

بدأت السورة بأسلوب التوكيد، حيث أكّد الله عزّ وجل فلاح المؤمنين، وقد عدد صفاتهم ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. . .﴾.

وقد وعدهم الله عزّوجل بأنهم سيرثون الفردوس.

وبعد هذا انتقل إلى خلق الإنسان ليبين قدرته وعظمته لقوله تعالى:"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ" الآية 12-الآية 13 ثم التعقيب عليه فهو يلحّ على ما قدّمه لهم من خيرات لقوله:﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ الآية 19.

ب- السياق الثاني:

انتقل إلى قصص الأنبياء، وقد بدأ بقصة نوح عليه السلام الذي أنكره قومه ولم يؤمنون به، **قال تعالى:** ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾.

ثم انتقل إلى قصة هود الذي بعث إلى قومه ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له لكنهم كذّبوه وافتروا عليه فدعى الله بعدما لقي الرفض لرسالته، فجاء ردّ الله في **قوله تعالى:** ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ الآية 40.

ج- السياق الثالث:

تمثّل في قصة موسى عليه السلام وقومه حيث كانوا قوماً ظالمين **قال تعالى:** ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ الآية 46.

ثم انتقل إلى قصة سيدنا عيسى عليه السلام وذكر آيته التي جاء بها إلى قومه والتي قابلوها بالرفض.

د - السياق الرابع:

تحدث عن قدرة الله عزّوجل والنعم التي أنعم بها على الناس **قال تعالى**: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الآية 87].

ثم انتقل إلى حالة الكفّار وهم نادمين حيث تمنوا العودة إلى الدنيا لكي يعملوا صالحاً ويدركوا ما فاتهم.

هـ- السياق الخامس:

هنا ذكر وحدانية الله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ الآية 116.

الخاتمة

ما يمكن أن نستنتجه ممّا سبق أن: القرائن اللّفظية من المواضيع التي أَثْرتْ اللّغة العربية ولاسيما من ذلك لسانيات النص حيث أنّ فاعليتها ودورها يتجسد في مدى تحقيقها لظاهرة الإنساق والانسجام.

لقد حظيت العلامة الإعرابية بأهمية كبرى عن باقي القرائن من طرف اللّغويين القدامى والمحدثين معاً فهي تميّز المعاني والدلالات الموجودة بين الكلمات داخل التركيب الواحد وإزالة اللُّبس الناتج بفقدانها. فهي تحدّد المعاني النحويّة المختلفة، وبها يمكن أن نُميّز الفاعل والمفعول والحال والمضاف إليه... كما نميّز بين أسلوب الاستفهام والتعجّب والنفي وذلك كونُها متعلقةً بنظريّة العامل التي هي من أهمّ النظريات النحويّة.

فالعلامة الإعرابية سمة تتميّز بها اللّغة العربيّة عن باقي اللّغات لا يمكن نفيها والحدّ من قيمتها:

- أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللّغويّة والدّلالية التي تساهم في بناء النص وتأوليه فهي تدرس النص وتحلّل الخطاب.

- يعتبر التماسك النصّي من أهمّ المعطيات التي قدّمتها لسانيات النصّ فهو يشد أجزاء النصّ ويربط بين وحداته وذلك من خلال مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه.

- لقد ساهمت أدوات عدّة في التماسك الشكلي لسورة المؤمنون ومن أهمها الإحالة بنوعيها ممّا أدّى إلى اتساق السورة بأكملها وخصوصاً الضمائر، وكذلك الحذف بنوعيه، ويعدّ الوصل من أهمّ الأدوات تحقيقاً للإتساق وخصوصا "الواو" الذي جعل النص جملاً متسلسلة فيما بينها.

- تنوعت مظاهر الإتساق المعجمي في سورة المؤمنون والتي تمثلت في التكرار الذي له دور كبير في تحقيق التماسك النصي.

- وظيفة العلامة الإعرابية البناء، وكذا التخلص من الساكنَيْن.

- أنواع الإعراب أربعة: لفظي، تقديري، محلّي ومحكي.

وفي الأخير يجدر بنا أن نشير بأن موضوع دور العلامة الإعرابية في تحقيق التماسك النصّي يمكن التوسع فيه، أكثر ونرجو أنّنا قد حققنا ولو القليل من النجاح في نقل هذه المعلومات التي نأمل أن تكون مفيدة لكلّ من يطّلع عليها.

قائمة

المصادروالمراجع

- **القران الكريم برواية ورش عن نافع**

- **المراجع:**

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978، ط6.

2. ابن الخشاب: المرتجل، تح: علي حيدر، مكتبة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1392ه /1972م.

3. ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العليمة، فلسطين، ج1.

4. ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984، ج18.

5. ابن عثيمين: شرح ألفية ابن مالك، دار الغد الجديد، القاهرة، 1434ه/2013م، ط1.

6. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة، 1983، ط2.

7. ابن مضاء قرطبي: الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، 1947، ط1.

8. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119ه.

9. ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، د ت، ج1.

10. أبو القاسم النجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن السبارك، دار النفائس، بيروت، 1393ه 1973م، ط2.

11. أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994، ط1.

12. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700-774ه)، تفسير القرآن الكريم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1418ه-1997م، ط1، 1420ه-1998م، ط2، ج5.

13. أحمد شامية: في اللّغة، دار البلاغ، الجزائر، 1423ه/2002م، ط1.

14. أحمد شقرون: الروضة الندية في شرح الآجرومية، دار الحمراء للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2010، ط1.

15. أحمد محمد قدور: مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، سورية، 1999، ط2.

16. سنن الترمذي محمد بن عيسى في باب من سورة المؤمنون- كتاب تفسير القرآن، 3173، المملكة السعودية، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1420ه 2000م، ط1.

17. الأزهري: تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام هارون، باب الصاد والنون، مادة نص، دار القومية العربيّة، 1384ه/ 1964م، مج12.

18. إسطمبول ناصر: محاضرات في لسانيات النّص، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2015/2014.

19. الإمام عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة عرب، دار الحديث، القاهرة، 1424ه/2003م.

20. البقاعي برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح: عبد السميع محمد أحمد حسين، الرياض، مكتبة المعارف، 1408ه /1998م، ط1، ج2.

21. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج7، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1933.

22. تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص80؛ تمام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر العربيّة، 1979، ط2.

23. الجاحظ أبو عثمان: البيان والتبيين، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1998، ط7، ج4.

الجوهري: تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مادة علم، دار الحديث، القاهرة، 1430ه/2009م.

24. خالد بن صالح الحجيلان: اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب والمحدثين، رسالة ماجستير.

25. خالد نعيم شناوة: أثر الأصناف المعنوية البنائية وغير البنائية في ظاهرة الإعراب، مجلة آداب البصرة، العدد 45، 2008.

26. خليفة بوجادي: اللّسانيات النظرية، دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، سطيف، 2012، ط1.

27. دي سوسير: محاضرات في الألسنية، تر: يوسف غازي، مجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (د.ت).

28. ذهبية حاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، باتنة، 2005.

29. الزبيدي محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس.

30. الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1402ه/1982م.

31. الزمخشري محمود بن عمر أبو القاسم: البلاغة العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ط1.

32. الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج2.

33. السهيلي: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1412ه 1992م، ط1.

34. سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ط3، ج1.

35. السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربيّة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

36. الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421ه/2001م، ج2.

37. صالحة حاج يعقوب: المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2005.

38. صبحي صالح: دراسات في فقه اللّغة، دار للملايين، بيروت، لبنان، 2009، ط3.

39. الطبري جعفر بن جرير: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422ه/2001م، ط1، ج17.

40. عبد الحليم بن عيسى: البنية التركيبية للحدث اللّساني، منشورات مختبر اللّغة العربيّة والاتصال، 2006.

41. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

42. عبد المالك مرتاض: نظرية النّص الأدبي، دار هومه، الجزائر، 2007.

43. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1992.

44. فاضل صالح السامرائي: الجملة العربيّة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2000، ط1.

45. فاطمة الهاشمي بكوش: نشأة الدرس اللّساني العربي الحديث، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ط1.

46. القرطبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقوس، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1427ه /2006م، ط1، ج18.

47. قطب سيد: في ظلال القرآن، مج4، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1400ه/1980م، ط9، مج4.

48. كوليزار كاكل عزيز: القرينة في اللّغة العربيّة، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2009، ط1.

49. محمد أحمد خضير عباس: أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، قسم اللّغة العربيّة، جامعة الكوفة، 1431ه/2013م.

50. محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالاته وتطبيقه، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 1429ه 2008م، ط1.

51. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ط1، ج1.

52. محمد باي بلعالم: التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د.ت).

53. محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة إرسال بيروت، دار الثقافة، الجزائر، قصر الكتاب (البليدة).

54. محمد عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

55. محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، 1996، ط1.

56. محمد فاضل السامرائي: الدراسات النحوية واللّغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1390ه/1971م.

57. محمود مطرجي: في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

58. محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج6، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 1412ه-1992م، ط3.

59. مصطفى مسلم وآخرون: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الإمارات العربيّة المتحدة، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، 1431ه/2010م، ط1، مج5.

60. ناصر الدوسوري حمزة محمد: أسماء سورة القرآن وفضائلها، المملكة العربيّة السعودية- الدمام- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1426ه، ط1.

61. هبة خياري: خصائص الخطاب اللّساني، دار الوسام العربي، عنابة، الجزائر، 1432ه/2011م، ط1.

الرسائل الجامعية:

62. برباش عبد الباسط: فاعلية القرائن اللفظية في تحقيق التماسك النّصي، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016.

المجلات والدوريات:

63. يونس حمش خلف محمد: أثر الإعراب في تجديد الدلالة بعض ألفاظ القرآن.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ-ج

مدخل

مفاهيم أساسية

01- **تعريف التماسك النّصي** **05**

02- **تعريف القرينة** **06**

03- **نشأة لسانيات النّص** **03**

04- **مفهوم النّص** **11**

05- **في رحاب سورة المؤمنون** **14**

الفصل الأول

فاعلية قرينة العلامة الإعرابية

1- **مفهوم العلامة** **20**

2- **الإعراب** **24**

3- **العلامة الإعرابية** **27**

الفصل الثاني

الوظيفة النحوية للعلامة الإعرابية

1- **الوظيفة النحوية للعلامات الأصلية** **42**

2- **الوظيفة النحوية للعلامات الفرعية** **57**

الفصل الثالث

مظاهر التماسك النصي في سورة المؤمنون

1- أدوات الاتساق في سورة المؤمنون 76

2- السياقات الواردة في سورة المؤمنون 90

الخاتمة 93

قائمة المصادر والمراجع 96

فهرس المحتويات.

الملخص:

يتطرّق البحث إلى موضوع العلامة الإعرابية ، ودورها في تماسك النص القرآني وذلك لأثرها البالغ في تحديد المعاني والدلالات المرتبطة بالآية والسورة ككل.

وقد جاء البحث في ثلاثة فصول: فصل نظري تطرقنا فيه إلى فاعلية قرينة العلامة الإعرابية، وفصلين تطبقيين تضمن الأول الوظيفة النحوية للعلامة الإعرابية في سورة المؤمنون ،في حين تناولنا في الثاني مظاهر التماسك النصي في سورة المؤمنون

الكلمات المفتاحية :

سورة المؤمنون – الإعراب – التماسك النصي- الاتساق- القرائن اللّفظية

Résumé :

La recherche porte sur le sujet du signe grammatical arabe et son rôle dans la cohésion du texte coranique à cause de son énorme impact sur la détermination des sens et des significations liées au verset et à la sourate dans son ensemble.

La recherche a été divisée en trois chapitres: un chapitre théorique dans lequel nous avons abordé l'efficacité de la référence du signe grammatical, et deux autres chapitres dévoués à la pratique : le premier a inclue la fonction du signe grammatical dans la sourate des « Croyants », tandis que le deuxième a traité les manifestations de la cohérence textuelle toujours dans la sourate des « Croyants ».

Mots clés : Sourate des « Croyants » - analyse grammaticale - Cohérence textuelle - Cohérence - références verbaux